

# مجلة مجمع اللغة العربية

(دمشق) تموز سنة ١٩٢٦م الموافق ذي الحجة سنة ١٣٤٤هـ ومحرم سنة ١٣٤٥هـ

## تاريخ سورية المجوفة

(وصفه) : ان الاراضي الواقعة بين جبلي لبنان الشرقي والغربي والممتدة الى وادي النيم ووادي بردى الغربي والى انطاكية حيث تجري فيها الانهر المعروفة باسم العاصي (الأرُنط) وبردی (ابانة) والبيطاني أطلق عليها اليونان اسم (Coele-Syria) اي سورية المجوفة او اودية سورية . وكان تخمها القديم من عدوتي البحر الميت الى انطاكية .

ولقد كثرت اسماء هذه البقاع باللغة المصرية والآرامية واليونانية والعبرانية والعربية ولم أجد من افرد لها تاريخاً عاماً يبحث في تسمياتها وجغرافيتها وحدودها واساطيرها القديمة ودياناتها المختلفة وتحليل اسماء مدنها وقراها العامرة والداثرة وهياكلها القديمة وعباداتها وآثارها وتحويلها من الوثنية الى الاديان المعروفة وعلمائها ومناخها ومائها وانهرها وبحيراتها وتربتها وصخورها ومعادنها ونباتاتها وحيواناتها ومرافقها ومزاراتها ودياراتها وكنائسها وجوامعها واساقفتها واسقفياتها ومدارسها وواقفها وقلعها ووزراعتها وصناعاتها وتجاراتها وتقسيمها الاداري وسكانها وحكامها وانسابهم وحوادثها وما يتخلل ذلك من المباحث المفيدة في التاريخ وتخطيط البلدان وخططها .

ففرغت رداً من الحين مغنياً الفرص التي سمحت لي بها شواغلي المعاشية وواقاتي المشوشة وجمعت تاريخاً لهذه البقاع الطيبة راجعت له ما وصلت اليه يدي من المخطوطات والمطبوعات بين عربية وفرنجية ومحصت ما امكن تحييصه وحفقت

ما استطعت بتحقيقه ولا سيما ما نسيمه ( فلسفة التاريخ ) و ( تحليل الاعلام ) ولا ازال اجيل فيه يد البحث واعرضه على محك النقد حتى يخرج نقي الدباجة ايض الصفحات فيعتمد عليه الباحثون و يعرف العلماء المحققون قدره وهو في نحو الف صفحة بقطع النصف الكبير يخط دقيق ممثل بالطبع معرفّض للنشر فلعلّ الايام تمهد لي ذرائع اخراجه الي المطالعين نظيفاً مرتباً مفيداً من بين لهوات المطابع واصابعها .

ولا بأس ان انقل الآت بعض موضوعاته واعرضها على القراء الكرام ليروا رأيهم فيه . ويستشفوا من خلال هذه المنتخبات ما صرف عليه من الوقت فلعله يسدّ ثلثة في التاريخ فنقها الاهمال و يظهر للمطالعين المراجع التي اعتمدت عليها وهي مئات من المجلدات والرحلات وبعضها نادر الوجود .

( نخبة منه ) : فمن باب ( تحليل الأعلام ) اسم ( بعلبك ) عاصمة السهل الكبير المعروف باسم ( البقاعين و بعلبك ) فأرى انه مركب من كلمتين ( بعل ) بمعنى الاله و ( بك ) بقية باخوس وهو آله الخمر لشيوع عبادته وعظم هيكله في اطلال المدينة وجودة العنب في مشارف السهل وسفوحه . وسماها اليونان ( اليو پوليس ) بمعنى مدينة الشمس . وقال المؤرخون ان فيها مقام النبي ( الياس ) نوهماً ان ( اليوس ) اي الشمس هي ( الياس ) العبرانية او ( ابليا ) . وهو من ا - وهام احياناً .

وامتد هذا الوهم الي قرية ( قب الياس ) و ( بر الياس ) والصواب ان قب الياس تحريف ( آبل اليوس ) اي مرج الشمس و بر الياس تحريف ( بر اليوس ) اي ابن الشمس . واتصل هذا الوهم الي جوار بيروت باسم ( انطلياس ) ف قيل انه ( قبر انطون والياس ) بانخت والحقيقة ان معنى الاسم ( أن تي اليوس ) اي مقابل الشمس . ومن اسماء المدن في هذه البقعة ( كامد ) و تسمى ( كامد اللوز ) و ارى هذه تحريف ( كاميتوس ) اليونانية بمعنى ( القسم ) . و ( كافر ديزس ) من ( كافر ) بمعنى قرية و ( دبنس ) تحريف ( ديونيس ) وهو اسم باخوس المذكور . و ( مندره ) من ( مندره ) اليونانية بمعنى ( الحظيرة ) وهي ما يتخذ للغنم ونحوها . ومن الاوهام ان اسم ( قصر نبا ) هو قصر رجل اسمه نبالق المؤرخون قصة له والصحيح انه من ( قصر ) اي هيكل و ( نبا ) من اسماء عطارد . والنبي ( شيث ) اراها تحريف

(سثت) المعبود الحثي او المصري (سخت) وهو بصور بشكل لبوءة او امرأة باسم لبوءة ولا يزال حول ذلك المكان قربتان احدهما باسم (الابوءة) والثانية باسم (سعث) و (كرك نوح) مركبة من (كركو) السريانية بمعنى حصن و (نواح) احد الالهة الثلاثة عند الكلدان . ومما يؤيد ذلك ان شيئاً ونوحاً لا آثار لها هنا . وكذلك (النبي ايل) فهو اسم (ايل) من تسميات البعل . وليس ايليا او الياس . و (عرجوش) وهي اشبه باسم (كركيش) كأنها مركبة من (كش) الاله الحثي و (كرك بمعنى حصن) حرفت بعرجوش و (كتموش) اله مؤابي ايضاً وهو اقرب الى التسمية . و (سثتورا) تحريف (سثتورا) اليونانية بمعنى مُصلَّب الطرق ولا يزال موقعها يؤيد هذا . و (وادي القرن) كأنها تحريف (كوزون) اي زحل . ومثلها اسم (قرنابل في لبنان الغربي) كأنه من (كورون) (ايل) اي الاله زحل . و (الديماس) من (ذوموس) اليونانية بمعنى الغرفة والبيت الصغير .

ومن التسميات المصرية (مارع) مركبة من اسم الآهين مصريين (ما) و (رع) وهما من اسماء الشمس . ومنها (كفرراع) قرب حمص . و (آون) بمعنى الشمس و (حرتملا) كأنها من (حور) الاله المصري و (تعلي) بمعنى تعالي . و (حربتاً) كأنها من الآهين (حور) و (بتاي) . ونهر (الليطاني) تحريف الروتاني نسبة الى (الروتانيين) وروت تحريف لود وهو اخ آرام واكبر منه و (بريتان) كأنها من (بيت) و (روتان) . وتوجد أخربة قرية (بروتة) شرقي معلقة زحلة وهي التي نوهم مؤلف (قاموس الكتاب المقدس) انها بريتان و برونه فكأنها (بيت روته) من هذا الباب ايضاً . وكان اسمي (سحمر) و (سحمر) مصريان فالاول من (سثخ موزي) وموري بمعنى الاله فقيل (سحمر) تخفيفاً والثاني كأنه من (يوش موزي) فقيل فيه (سحمر) ولا تزال العامة تلفظها قريبة من اصلها بتخفيف وتسهيل . و (طلياً) لها سمية في مصر تلفظ هكذا وهي من اعمال المنوفية نسب اليها عبد الرحمن الطلياي .

ومن التسميات الفينيقية والآرامية (الفرزل) بمعنى الحديد . و (جنتا)



بمعنى الجنة • ومثلها ( غَابِت ) بمعناها • و ( البيره ) بمعنى قصر • و ( نِيحَا )  
المستريجة • و ( شليفه ) بمعنى المرج •  
ومن التسميات العبرانية ( مَكْسَه ) بمعنى الرسم المأخوذ على البضائع كأنها كانت  
( مَكْسَا ) اي كركا • و ( رفيد ) بمعنى راحة و ( المجدل ) بمعنى الحصن • و ( جَبِيْمَه )  
بمعنى التلة • و ( رِيحَا ) تخفيف اريحا بمعنى ( القمر ) و ( عَمْرِيْتِي ) بمعنى واد •  
وصموا البقاع باسم ( رحوب ) اي المتسع • و ( تمنين ) بمعنى القسم •  
ومن التسميات العربية ( البقاع ) جمع بقعة بمعنى الارض المنبسطة و ( عرسال )  
اي عريسة الاسد • و ( القاع ) بمعنى العمق والوادي • و ( المغيثة ) من الفوث •  
و ( فحلة ) من النخل و ( البيرة ) بمعنى الحصن و ( اللبوة ) انثى الاسد تعريب ( شت )  
المصرية كما مر • و ( الدلمية ) نسبة الى الدلم وهو ذكر القطا • و ( قَوْسَابَا ) من  
( قوس ) آله عند العرب وهو ( قزح ) و ( ايا ) صيغة الجمع بالسريانية • ومثلها ( نملبايا )  
اي الثغالبه او الثعالبه لقبائل عربية كانت فيها • و ( سعدنايل ) من ( سعد ) و ( نايل )  
وهما اسمان لآلهين عربيين • و ( نعنابل ) كأنها من ( نعنس ) و ( نايل ) لآلهين •  
و ( يدنايل ) كأنها من ( بيت ) و ( نايل ) و ( عطيب ) لملها منسوبة الى بني ( عتريب )  
وم قبيلة من شيبان و ( بقاع كلب ) نسبة الى قبيلة بني كلب • و ( بقاع العزيز ) نسبة  
الى الاله ( عزيز ) من اسماء الشمس لا الى الملك العزيز ابن صلاح الدين الايوبي  
كما توهم بعض المؤرخين •

هذا مثال صغير من تحليل الأعلام المكانية في هذه البقعة وفائدتها كبيرة لانها  
ملب للعبادات الوثنية لجميع الامم كما تدل على ذلك هياكل بعلبك العظيمة النادرة  
المثال وما فيها من النقوش والرموز والاصنام الدالة على شيوع العبادات فيها فلذلك  
كانت تسميات اماكنها ومدنها وقرانا معظمها من الأساطير ( المثلوجية ) التي  
امتزجت في هذه البقاع الطيبة لكثرة الفاتحين لها والنازلين في ربوعها • فيستدل  
من تحليل الأعلام انواع العبادات المنفردة والامتزجة واصناف الامم التي تعاقبت على  
هذه الاكن وتركت فيها من آثارها ابناءً وتسميات تزكي شهادات التاريخ الصحيح •  
اما باقي مباحث ( تاريخ سورية المجرّفة ) هذا فهو كثير ولا سيما في نراجم



العلماء فان مئات من العلماء والفقهاء والصلاّح والكتاب والشعراء والرحالة والمؤلفين نبغوا في عصور مختلفة الى ان كان عصر الانحطاط الاخير منذ نحو مائة وخمسين سنة فانقطعت به آثار العلماء وانتقل كثير منهم الى مدن سورية ومصر وبقي من اسمائهم البقاعي والبعليكي والبعلي والكركي والخربتاوي (نسبة الى خربة روحا) والقرعوني والعميقي والعيثاوي او العيبي والمدوخي (نسبة الى مدوخه) والزحلي (نسبة الى زحلة) والمشغري (نسبة الى مشغرة) والطاراني (نسبة الى طاريا) والعرجومي (نسبة الى عرجوس) والكليشي (نسبة الى كليش وهي عنجر) والكامدي (نسبة الى كامد) وغلط من قال الكامي . وآبلي (نسبة الى آبل السوق وهي صرق وادي بردى الآن) والزبداني . واليونيبي (نسبة الى يونين) والنحلادي (نسبة الى نحلة) . ومن الاسر المشهورة في هذه البلاد الامراء الحرفوشيون والمشايخ الحماديون وآل حيمور واللدسوقيون والعدويون .

ومن الذين نشأوا فيها بعض الملوك الابوبين وآبق بن محمد بن بوري والامام الأوزاعي والمقر يزي وبهاء الدين العاملي وغيرهم .

وقد ترجمتهم جميعاً بنفصيل كافٍ ونشرت مقالات عن الامراء الحرافشة في مجلة العمران في صيدا (في المجلدين التاسع والعاشر) . وربما عدت الى انتخاب بعض المباحث من هذا التاريخ الوطني خدمة للعلم والأدب .

عيسى اسكندر المعلوف  
من أعضاء المجمع العلمي



## تصحيح نهاية الأرب « انطلاط الجزء الخامس »

جاء في صفحة ٦ سطر ١٧ - قوله بصف نسوة ( فاذا بَسَمَنُ فَعَن كمثل غمامة )  
انما يشبه الثفر بجب الغمامة وهو الآبرَد لا بالغمامة نفسها . يقال : يفتَرُّ عن حب الغمام  
او مثل حب الغمام . فلعل صوابه هنا ( فاذا بَسَمَنُ فَعَن كحب غمامة ) . او الصواب  
( فاذا يَسَمَنُ فَعَن كمثل ثغاممة ) والثغام شجر ابيض الزهر وزهره نفسه يسمى ثغاممة  
ومنه قوله ( ورأسك كالثغاممة أشيب ) .

وفي ص ٧ س ٥ - ( فرأينا الرشيد لَقِيسَ النفس ) فدمر المصحح ( لَقِيسَ النفس )  
بالشَّيرِ . الحريص على كل شيء . ولا يصح هذا التفسير لفةً ولا بما يحسن ان يوصف به  
هرون الرشيد وانما صوابه ان الأقرس مشتق من لَقِست نفسه من الشيء غثت  
وخبثت . وورد في الحديث الشريف ( لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل  
لَقِست نفسي ) وانما كره ( صلى الله عليه وسلم ) ذلك هرباً من لفظ الخبث  
والخبث ان يوصف بها المؤمن .

وفي ص ٩ س ١٤ - ( المِثْلَات ) الوتر الثالث من أوتار العود ضُبط بتشديد  
اللام على وزن معظم وصوابه التخفيف على وزن ( منبر ) .

وفي ص ١٣ س ١ قوله - ( فركبت في زلالي ) ضبطت ( الزلالي ) بتشديد  
الياء وتخفيف اللام وقال المصحح في تفسيرها هي ( جمع زلّية وهي البساط ) نعم  
ولكن ( زلّالي ) هنا مفرد على وزن غراب مضاف الى ياء المتكلم . وهو ضرب من  
صنف دجلة كالحراقة والطيار . والسياق يدل عليه لاسيما قوله ( فركبت ) فان السفينة  
هي التي تتركب لا البساط . والسكينة مولدة من فعل ( زلّ ) اذا زلّ وزلج . ولم  
تذكرها معاجم اللغة لكن ذكرها المستشرق ( دوزي ) الهولاندي في كتابه النفيس  
الذي أسماه ( ملحق بالمعاجم العربية ) وقال ما ترجمته : ( وزلّال بمعنى الزورق  
او السفينة لا يستعمل فيما ظن الا في الزوارق التي كانت تتركب في دجلة ) واستعمل

(الزلال) ابن جریر الطبری فی تاریخہ ص ۱۳۲۳ فی الجزء الثالث فقال : ( فہبتوا الی الزلال لأُربک غدا فمر فی دجلة الخ ) . وكذا ذكرت الزلال مراراً فی كتاب ( الفرج بعد الشدة ) .

وفی ص ۳۲ س ۱ — ( الحارث بن بشخیر ) هذا هو صواب اسمه ( بشخیر ) بالشین المعجمة لكن المصحح صحیح ( بشخیر ) فی فهرست الكتاب هكذا ( ابن بُسْخُور ) بباء مضمومة فسین معجمة ساكنة نحاء مضمومة فنون ساكنة ولم نجد هذا الضبط فی كتب التراجم وانما وجدنا فی نسخ الاغانی وفي فهرسته العام المطبوع فی لیڈن ( بشخیر ) كما فی ( نہایۃ الأرب ) فی البیت المصحح ذكر سنده فی تصحیح هذا اللفظ بهذا الوزن الغریب .  
وفی ص ۳۶ ص ۱۴ قوله — ( یاتاری مثلذ ال — مثلذ ال جدلان الفرات ) صوابه ( جدلان العُداء ) جمع عدو ( الجدلان ) الفرج المسرور كما أنه يقول : یامن تركني فی حالة من البرؤس والضئی كان معها عدالی مثلذین . وأعدائی من أجلها فرحين مستبشرين . وإلا فإن ( جدلان الفرات ) لا معنى له .

وفی ص ۴۰ س ۶ — ( البك ابن جدعان أعملتها مخففة للسري والتصعب ) قوله : ( أعملتها ) ضميره راجع لدايته التي يركبها أي أخذتها فی السير اليك . وقوله : ( مخففة ) معناه جعلتها خفيفة . ولعل صوابه ( مخففة ) بالجيم أي ألبستها التجفاف . والتجفاف آلة يلبسونها الفرس وقاية له من الغبار والأذى لا صبا حين الحرب .  
وفی ص ۴۷ س ۱۷ —

( نقول بنی وقد قرئت مرتحلاً یارب جنب أبي الاوصاب والوجعا )  
كذا ( اي بالشكل ) ضبط الشطر الثاني فجعل ( رُب ) حرف جر ( جنب ) علی وزن فأس مجرور برب ومعناه خاصرة الانسان ( أبی ) فعل ماض بمعنى امتنع . وصوابه هكذا ( یارب جنب أبي الخ ) ( رَب ) منادی وهو اسم الجلالة مضاف لباء المتكلم المحذوفة ( جنب ) مشدد النون فعل امر ( ابی ) أب مضاف لباء المتكلم مفعول اول ( الأوصاب ) مفعول ثان والمعنی ظاهر .

وفی ص ۷۴ س ۵ — ( وننوت — اي سلامة الزرقاء — ليزيد بن عون ننوتاً )  
خلاف ما كانت تفعل بنا ) فتم المصحح الننوت بقوله ( ننوت في ملبه اذا نجود



وبالغ) ثم ولكن النون يكون في غير الملبس ايضاً وسياق القصة لا يدل على تأنيها في الملبس . وانما هي تأنيقت له في الشكل والدلّ والتكسر والنثني وكل ما يعجبه ويشير هواه وسورته .

وفي ص ٧٥ س ١٣ قوله — ( ولها — اي لعنان الناطفية — مع الشمرء مُهاناة ومراجعات ) ( المعاناة ) بالنون معالجة الشيء ومقاساته ولا معنى له هنا . وانما الصواب ( معاياة ) بالياء التحتية وهي من قبل الأ حاجي والأ لغاز يقال : عاياه اذا ألقى عليه كلاماً لا يهتدي الى حل معناه الا بعد طول روية وتفكير . فللمعاياة من مسائل الأ دب التي يتساجل بها الأ دباء في مجالس أنسهم . ومثل ذلك يقال في الصفحة نفسها ص ٢١ ( تعزينا بالشعراخ ) وصوابه ( تَعَزِينَا ) بالياء من ( عَيَاء ) بمعنى عاياه . ويؤيد هذا ما سرد المصنف من المطارحات الشعرية العويصة التي كانت تقع بين عنان والشعراء .

وفي ص ٨١ س ٤ قوله — ( فأخبرني شاكر ان المرأة الخ ) يقول : انه لما خرج من مجلس الأ مير رأى شيئاً رابه فأخبره ( شاكر ) بما أزال ارتياحه . فالظاهر من كلمة ( شاكر ) انها اسم علم لشخص بعينه ولو كان كذلك لعرفه بذكر ابيه او عمله كما هي العادة في ذكر الأشخاص غير المشهورين و ( شاكر ) كذلك . فلم يبق الا ان الكلمة محرفة وصوابها ( شاكري ) بياء مشددة بعد الراء واحد ( الشاكرية ) اي المالك والخدمة و ( شاكري ) لفظ فارسي معرب واصله ( چاكر ) بجم فارسية ذات ثلاث نقط وكاف مفتوحة بمعنى الخادم والملك لكنه عرب على صيغة النسبة كجاهلي فرقة من الجنود دعيت بالشاكرية واستفحل أمرها في زمن ( المستعين بالله ) . ثم في ص ٩٦ س ٨ ذكر المؤلف كلمة ( الشاكري ) بالياء وقصرها المصحح بما قلنا في تفسيرها .

وفي ص ٨٢ س ٢٠ قوله — ( لقد حذوا الجمال ليهن — ربوا منا فلم ينلوا ) كذا ( ينلوا ) بالنون وصوابه ( فلم ينلوا ) بالهمزة من وأل ينل اي قلم يخلصوا منا ولم ينجوا ونحن نغذ السير في أثرهم ونستحث الركائب للحاق بهم . أما ( فلم ينلوا ) بالنون خطأ . ولو فرض صحته معنى فهو غير صحيح لفظاً وعربية اذ كان الواجب ان يقول ( فلم ينالوا ) باثبات الألف لعدم داعي الحذف .

وفي ص ٨٤ س ٧ - ( ثم ضاق في وقت فاقترض منها ) صوابه ( أضاق ) بالهمز  
اي ذهب ماله وافقر . اما ( ضاق ) ثلاثياً فضعف وبيكون بمعنى يجذل .  
وفي ص ٨٩ س ١٨ -

( وقالوا لها هذا بجبك معرضاً فقالت لم : إعراضه أيسر الخطب )  
( فما هي الا نظرة بتبسم فنثب رجلاه ويسقط للجنب )  
قوله ( هذا بجبك معرضاً ) بيتن الخطأ . وصوابه ( هذا حبيبك معرضاً ) وقد  
نصب ( معرضاً ) على الحال من ( حبيبك ) لأنه مفعول به معنى والعامل فيه اسم  
الإشارة . ولذين البيتين حكاية لطيفة : ذلك ان قينة غنتها في مجلس ضم طائفة  
من الأدباء فطربوا كلهم عدا واحداً من شيوخ النحو فلامه الحاضرون فقالت القينة  
انه لم بطرب لكوني نصبت ( معرضاً ) مع ان شيجني فلاناً هو الذي أجاز نصبها كما  
نصبت ( شيجنا ) في قراءة من قرأ ( هذا بعلي شيجنا ) عندها طرب الشيخ طربين : لفظانة  
القينة ولحسن استشهادها وتخرج روايتها . اما البيت الثاني فيه خطأ ايضاً وهو قوله  
( فنثب رجلاه ) إذ لا معنى من معاني ( نثب ) يناسب هنا وصوابه ( فتصطك  
رجلاه ) واصطك كما اضطرابها وارتماشها بحيث لا تكاد ان تحملان صاحبها .  
وفي ص ٩٤ س ١٥ قوله - ( حتى اتخذت سلاً من سقب ) فسر المصحح  
( السقب ) بقوله ( عامود الخباء ) اما ( عامود ) فصوابه ( عمود ) . ولكن عمود الخباء  
لا يُخذ منه السلام فصوابه اذاً ( سلاً من سبّ او من سبيب ) وكلاهما بمعنى شقة  
الكتان الرقيقة . يعني ان عربياً المغنية لما أرادت الهرب من بيت مولاهم عمدت الى  
ما لديها من شتمتي الثياب فجدلتها وتدلّت بها من شرفة الدار وهربت . وربما كانت  
( سقب ) محرفة عن ( شقق ) جمع شقة وفسروها بالسببية من الثياب المستطيلة . وفي  
الاغاني ( اتخذت سلاً من سقب ) ولا معنى له ايضاً وانما صوابه ( سبّ ) او ( شقق ) كما قلنا .  
وفي ص ١٠٠ س ١٥ -

( فلو أن ما أمسى بجانب تلمعة الى جبلي طيء فساقطة الحبل )  
( جلوس الى ان يقصر الظل عندها لراحوا وكل القوم منها على وصل )  
قوله ( ما أمسى ) صوابه ( من أمسى ) اي ان الناس المنتشرين في هذه الأماكن

الثلاثة من بلاد العرب لو ظلوا جالوساً عند تلك المرأة من الصباح الى ان يقوم قائم الظهيرة لما تفرقوا الا على وعدٍ من وصالها . بهجوها بذلك . وقوله ( ساقطة الحبل ) صوابه ( ساقطة النعل ) : ففي نسختي المخطوطة من كتاب ( مرصد الاطلاع ) أن (الساقطة) موضع يقال له ( ساقطة النعل ) ومثل ذلك في نسخة المرصد المطبوعة في اوربا وكذلك هي في ( معجم البلدان ) لياقوت .

وفي ص ١٠٤ س ١١ — احك لنا القصة على وجهها ( ولا تخطف فتحوجنا الى كشفك ) قوله ( ولا تخطف ) كذا بالفاء والتخطف الاسراع . ولا معنى له هنا وصوابه ( ولا تخطرب ) بالباء والتخطرب والخطربة ان ينقول انسان على آخر : اي ينسب اليه ما لم يقع . و ( الخُطرب ) و ( الخُطارب ) هو الذي يفترى على الناس وينقول عليهم مختلف الأقاويل .

وفي ص ١١٢ س ٨ — ( وقد لاثت من الكُ — ور على مفرقها تاجاً ) ضبط ( الكُور ) بضم أوله ومعناه رحل الناقة او أدانه وأثون الحداد . اما ( الكور ) بالفتح فدور العمامة على الرأس ولا شيء مما ذكر يناسب هنا و ( المفرق ) أعلى الجبين حيث ينفرق شعر الناصية وحيث تقع العصابة والاكيل والتاج فصواب ( الكور ) إذا ( النور ) ومعنى ( لاثت ) أدارت وأصل اللوث إدارة العمامة على الرأس فالمعنى ان تلك الحسناء كان النور يكآل مفرقها ويزينه كما يزين التاج الجبين .

وفي ص ١١٢ س ١٥ ( غيداء تأمر عودها فيطيعها أبدأ و يتبعها اتباع ورود ) الورود بالضم مصدر ورد الماء ولا معنى له هنا فصوابه ( ودود ) اي ان تلك العوادة يتبعها عودها اتباع الودود المحب الذي لا يخالف محبوبه .

وفي ص ١٢١ س ١ قوله — ( تلون من خدها جلناري ) صوابه ( الجلناري ) بالتعريف لتطابق الصفة الموصوف .

وفي ص ١٢٤ س ١٤ ( قد طلب الناس ما بلغت فما نالوا ولا قاربوا ولا جهدوا ) قوله ( ولا جهدوا ) بالنبي غير مناسب لما قبله ولا هو متسق معه فالصواب ( ولوجهدوا ) اي انهم لا يسألون ما بلغت من الخلافة ولو أجهدوا نفوسهم وأنصبوها وبالغوا في الطلب . وفعل ( جهد ) من باب قطع لا من باب علم فليصح ايضاً .



وفي ص ١٢٥ س ٦ ( فسيح امتداد الظل بين رجائه وبين المعالي أهل الربع عامر )  
 يصف كنف الوزير الذي يمدحه . لكن لا معنى لكلمة ( رجائه ) هنا وصوابها ( رحابه )  
 وهي جمع ( رحبة ) أي ان ذلك الكنف قد لمتد الظل بين ساحاته وبين المعالي فكان  
 أهلاً بالوافدين عامراً بالمؤمنين وهذا أحسن من ان تقول ( الرجاء ) أصلها ( الرجا )  
 مقصور ومعناه الجانب والناحية لكن الشاعر أتى به ممدوداً لضرورة الشعر .

وفي ص ١٢٥ س ١١

( كما رمتُ ان أهنيك وقتاً بمحل من العلى ثرثقيه )  
 ( صبئتُ مقدارك الذي أعجز الوا صف أعلى من الذي انت فيه )  
 معنى البيتين ظاهر غير ان كلمة ( صبئتُ ) نايبة عن محلها ولا شيء من معاني  
 ( صاب ) بناسب هنا . فالكلمة قد تكون محرفة عن نحو ( شمت ) بمعنى رأيت ونظرت .  
 والمعنى كما أردت تمثلك بمنصب جديد رأيت قدرك فوقه . والأصل في استعمال  
 فعل ( شام ) للبرق اذا نظر اليه أين يقصد وأين يطر . ثم استعملوه في كل ما نظر اليه  
 نظرة تأمل ونفرتس .

المقربلي

## كلمة في (ولاسيما)

« اول من قالها »

تضطر في غلبة الظن ، الى القول بان اول من أتى بهذه الكلمة في نظامه ، هو امرؤ القيس الكندي بدليل قول ثعلب : من استعمله على خلاف ما جاء في قوله : ولا سيما يوم ، فهو مخطي ، اذ لو علم ثعلب وغيره من أئمة اللغة ورود هذه الكلمة في نظام شاعر جاهلي قبل امرئ القيس ، لجعلوا كلمته هي الإيمام و لمقتدى به دون كلمة امرئ القيس المتأخرة عنه ، وبهذا يعلم ان كل شاعر جاهلي أتى بهذه الكلمة في شعره فهو متأخر عن امرئ القيس فان كان أتى بها طبق ما وردت في كلامه فعلماء اللغة يجمعون على تصويبه والا اختلفت فيه كتبهم فمن قائل انه مخطي لمخالفته من نطق بها اول مرة ومن قائل انه مصيب لانه اهل لأن يقتدى به اذ كان عربياً جاهلياً لا ينكر عليه كما لا ينكر على امرئ القيس ، وسيأتي بيان ذلك مفصلاً .

« ندرة ورود هذه الكلمة في النثر والنظم »

لا ذكر لهذه الكلمة في القرآن العظيم ولا في الأحاديث النبوية التي وعتمها الكتب الستة ، ويندر ذكرها في مؤلفات أساطين الأدب بل قد يخلو عن ذكرها الكتاب الفصح منها ، وقد ترد في بعضها مرة او مرتين كما وردت مرة واحدة في كل من كتاب التاج للجاحظ وكتاب رسائل المعري ، وردت في كل منها مجردة عن الواو « لاسيما » كما انها لا ذكر لها البتة في كل من ديوان جرير والفرزدق والأخطل ولا في الشعر الوارد في كتاب الكامل للمبرد ولا في ديواني ابي الطيب والطائي ولا في كتاب الحماسة له ولا في ديوان الجعدي ولا في كتاب الحماسة له .

« الحامل لي على وضع هذه المقالة »

هذه الكلمة على ندرة دورانها في النظم والنثر كما قلنا ، قد يضطر الناثر والناظم الى الإتيان بها حينما يحاول نقل اولوية في معنى من المعاني من مفهوم كلمة الى مفهوم كلمة أخرى ، فيقع في الحيرة بين ان يكتبها كما وردت في شعر امرئ القيس وبين ان يجردها من الواو فقط او منه ومن لا معاً وبين ان يشدد ياءها او يخففها اذا أراد

استعمالها في شعر من بحر تعين أوزانه إحدى الجهتين كما ان صفار الطلبة قد يسألون الأستاذ عن مفردات هذه الكلمة وعن إعرابها وعن بقية الوجوه المتعلقة بها ، فيعسر عليه ان يبادهم بالجواب ، ولهذا رأيت ان آتي في هذه المقالة على ذكر ما يتعلق بهذه الكلمة من تصريفها وبيان أصلها وإعرابها مع ما بعدها واستعمالها في عدة معانٍ - تهويناً لمن أراد الوقوف على ذلك .

وقد سلكت في هذه المقالة مسلك الاختصار فاكتفيت بخلاصة محضت صريحها من شوب ما قررته فيها عدة كتب ورسائل في فن النحو أصعب أصحابها الكلام على هذه الكلمة فالفوه من الفث والسمين والراجع والمرجوح ومشوا فيه مشية ذاته المدعور في مهمم قُذِفَ يصل المرحلة بالآخرى دون اناة ولا استراحة حتى يكمل ويعيا ولا يهتدي الى سواء السبيل فأقول :

« لا سيما ليست من أدوات الاستثناء »

ليست لا سيما من أدوات الاستثناء ولا يجوز بها الاستثناء لانه اخراج ما بعد الا من الحكم الذي قبلها ، وما بعد لا سيما ليس مخرجاً من الحكم قبلها بل هو منه على كونه اولى به مما قبلها وذلك بناي الاستثناء ، لكن لما كان ما بعد لا سيما مخالفاً بسبب الأولوية لما قبلها أشبهت ادوات الاستثناء في مخالفة ما بعدها لما قبلها فذكرها النحويون في باب الاستثناء .

« تصريف مي »

مي من لا سيما واوي العين بدليل أمثلة الاشتقاق من نحو استويا وتساويا وهو مستوي ومتساوي وعلى هذا يكون اصله سوي كمثل وزناً ومعنى وتوغلاً في الابهام دخله ما دخل سيد اي ان الواو لما اجتمعت ساكنة مع الياء وسبقت قلبت ياءً وأدغمت في الياء بعدها فصارت مي كما ان اصل سيد سينو د بوزن فيعزل كما هو مذهب المحققين من اهل البصرة قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء المتلوة ، وانما فعل به ذلك لانه متى اجتمعت الواو مع الياء في كلمة واحدة والسابق منها ساكن بتأصل ذاتاً وسكوناً وجب قلب الواو ياءً سواء تقدمت الواو كطي ولي مصدر طويت ولويت اصله طوي و لوي و بفتح وسكون ، قلبت الواو ياءً فيها وأدغمت فيما بعدها



ومنه سي ، وسواء تأخرت الواو كسيد وميت ، وانما قلبت الواو ياءً ولم يعكس لان الواو أثقل من الياء فطلب التخفيف ما امكن .  
« ثنية سي »

بثني سي فيقال فيه سيان ولا يحتاج حينئذ الى الاضافة كما لا يحتاج اليها ( مثل ) اذا ثني كما في قول كعب بن مالك :

من يفعل الحسنات الله يشكره والشـر بالشر عند الله مثلان  
واستغنوا بثنية سي عن ثنية سواء فلم يقولوا سواآن الا شدوذاً في قوله :  
فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سوائين فاجعني على حبها جلدا  
« حذف واو ( ولا سيما ) »

قد تحذف واو ( ولا سيما ) فيقال لا سيما كما قال :  
فـة بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب  
« حذف لا من ( لا سيما ) »

حكى الرضي انه يقال سيما مشدوداً او مخففاً مع حذف لا ، قال الدماميني لم اقف عليه من غير جهته بل في كلام المرادي ان سيما محذف لا لم يوجد الا في كلام من لا يحتاج بكلامه اه . وعلل في المصباح وغيره من كتب اللغة عدم جواز حذف لا من سيما بان لا وسيا تركبا وصارا كالكلمة الواحدة وانما تساق لترجيح ما بعدها على ما قبلها فتكون كالخروج عن مساراته الى التفضيل فقولم تستحب الصدقة في شهر رمضان لا سيما في العشر الاواخر معناه واستحبابها - في العشر الاواخر أكد وأفضل فهو يفضل على ما قبله . ثم قال فلو قيل بغير نفي اقتضى التسوية وبقي المعنى على التشبيه فيبقى التقدير نستحب الصدقة في شهر رمضان مثل استحبابها في العشر الاواخر انتهى . على ان حذف لا من لا سيما يجعل إعرابها مشكلاً كما يظهر لك من إعراب المثال الذي سنورده .

« حذف احدى اليائين من لا سيما »

قد تحذف لا سيما محذف احدى ياءيها وهل المحذوف الاولي ام الثانية ؟ اختار ابن جني الثاني وحركة الياء الاولي بحركة اللام وهي الياء المحذوفة واختار ابوحيان الاول .

• مثال تخفيف ياء لا سيما قوله : ( فعه بالعقود وبالايمان لا سيما الخ ) .

« حذف ما من لا سيما »

ما من لا سيما غير لازمة عند سبويه فيجوز حذفها وحينئذ لا يجوز حذف الاسم الذي بعدها ولا يجوز غير جره فلا يقال لا سي راكباً مثلاً ولا سي زيد بالرفع او النصب بل يتعين الجر لثلا يلزم قطع سي عن الإضافة من غير عوض ولا ثنية مع انها لا تقطع عن الإضافة عند خلوها عما ذكر .

« إعراب قام القوم ولا سيما زيد »

قام القوم فعل وفاعل والواو في ولا سيما اعتراضية بناءً على ان الاعتراض يقع آخر الكلام كالواو في قوله :

فانت طلاق والطلاق الية ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم

ويروى والطلاق عنزية ، فقوله والطلاق الخ جملة مستقلة فكذلك لا سيما في تقدير جملة مستقلة . بعد الواو الاعتراضية .

و يجوز ان تكون هذه الواو استثنائية ، اما لا فهي مبرئة اي نافية للجنس تعمل عمل ان وسي اسمها .

« الكلام على جر زيد »

ثم يحتمل ان يكون زيد مجروراً مضافاً اليه وما زائدة لانها تزداد بين الجار والمجرور مع بقاء الجر سواء كان الجار حرفاً نحو فبارحة ، عما قليل ، مما خطيئاتهم ، وقول عدي بن الرعلاء :

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

انما الميت من يعيش ككئيباً كاسفاً باله قليل الرجاء

ربما ضربة بسيف صقيل بين بصري وطعنة نجلاء

الشاهد في قوله : ربما ضربة ، وكقول عمرو بن براقه الحمداني :

اذا جر مولانا علينا جريرة صبرنا لها ان الكرام دعائم

ونصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجرور عليه وجارم

الشاهد في قوله « كما الناس » :

وسواء كان الجار اسماً كقوله تعالى «أيما الأجلين قضيت» وقوله :  
 نام الخليء فما أحس رفادي      والهم محتضر لدي وسادي  
 من غير ما سقم ولكن شفني      هم أراه قد أصاب فوآدي  
 الشاهد في قوله «من غير ما سقم» :

وقوله : ولا سيما يوم بدارة جليل ، على رواية جر يوم كما يأتي بيانه .  
 «زيادة ما في هذا المثال»

على ان زيادة ما في هذا المثال ونحوه لازمة وبعض النحاة يميز حذفها فيقال على  
 هذا قام القوم لاسي زيد ، ولا يرد على هذا ان (سيا) تكون حينئذ معرفة لاضانيتها  
 الى العم وهو زيد فلا تصلح ان تكون اسماً للا التبرئة التي يشترط ان يكون اسمها  
 نكرة ، لا يرد ذلك لأب سي كمثل عريقة في الابهام لا تزبل الاضافة ابهامها  
 فصح ان تعمل فيها لا التبرئة ، وحركتها على هذا الوجه اعراب لانها مضافة .  
 ويحتمل ان تكون ما نكرة تامة مضافاً اليه وما بعدها مجرور بدل منها او عطف  
 بيان ، هذا على جر زيد ويكون التقدير «ولا مثل شيء زيد» على كل حال فان  
 جر زيد هو الأرجح من رفعه ونصبه .

«الكلام على رفع زيد»

واما اذا رفعنا زيدا فيحتمل ان تكون ما نكرة موصوفة او اسماً موصولاً  
 وما بعدها خبر لمبتدأ محذوف وجوباً والجملة صفة او صلة والتقدير على انها نكرة  
 موصوفة «ولا مثل شيء هو زيد موجود» وعلى انها اسماً موصولاً «ولا مثل الذي  
 هو زيد موجود» وحركة سي على هذه الأوجه اعرابية لانها مضافة ، ويضمف  
 الرفع اطلاق ما على العاقل اذ الاصل فيها ان تطلق على غيره او عليه مع غيره  
 نحو (سبح لله ما في السموات وما في الأرض) وقد يجاب عنه بان ما قد تكون  
 للبهيم امره من الأشخاص كقولك وقد رأيت شجراً من بعيد ، انظر الى ما ظهر ،  
 فليكن ما نحن فيه من هذا القبيل وبينه ما بعده .

«الكلام على نصب زيد»

واما نصب زيد بعد لا سيما فانه يكون مفعولاً لفعل محذوف تقديره أعني وما



نكرة تامة وخبر لا محذوف والنقدير « ولا مثل شيء أعني به زيدا موجود » ويجوز ان يكون زيد منصوباً على التمييز لما وسي مضافة اليها وذلك على مذهب من يجوز تعريف التمييز ، كطبت النفس ، اما اذا كان ما بعد لا سيما نكرة فان نصبه على التمييز غير ممنوع اجماعاً كما يروى « ولا سيما يوماً » فان وقوع الاسم النكرة الواقع بعد لا سيما تمييزاً نظير الاسم النكرة الواقع تمييزاً بعد مثل كما في قوله تعالى « ولو جئنا بمثله مددا » والأولى ان تكون ما هنا نكرة تامة بمعنى شيء مفسرة بالتمييز فتكون فتحة سي اعرابية . هذا ما اخترنا تلخيصه في اعراب المثال المذكور .

وقد اتخفني صديقي الفاضل الأستاذ الشيخ محمد الطيب أستاذ الفلسفة والتاريخ في المكتب السلطاني في حلب - برسالة من تأليف جده العلامة الشيخ محمد المشيش الحسيني الشهير بالتواتي نظم فيها اعراب هذه الكلمة بايات من الرجز ثم شرحها شرحاً لطيفاً فرأيت ان أذكرها هنا وأقتصر على حلها تسمية للفائدة : « الأيات »

وما يلي لا سيما إن نكرا	فاجر او ارفع ثم نصبه اذ كرا
في الجر ما ز بدت وفي الرفع ألف	وصل لها اقل نكراً أو صرف
وعند رفع مبتدا قدر وفي	رفع وجره اعراب سي نفي
وانصب ميمراً وقل لا سيما	يوم باحوال ثلاث علما
والنصب ان يعرف اسم فامنعنا	وبعد سي جملة فأوقعا
اجاز ذا الرضى ولا تحذف لا	من سيما وسي خفف تفضلا
وامنع على الصحيح الاحتسابها	ثم الصلاة للنبي ذي اليها

يقول الاستاذ رحمه الله ، اذا كان ما يلي لا سيما نكرة جاز جره ورفعته ونصبه والجر أرجح وتكون ما زائدة<sup>(١)</sup> وجاز الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة وعلى الوجهين تكون فتحة سي اعراب لانها مضافة وجاز النصب على التمييز على شرط ان يكون المميز نكرة ،<sup>(٢)</sup> وقد روى قول الشاعر « ولا سيما

(١) قدمنا الكلام عليها من جهة لزومها او جواز حذفها (٢) قد قدمنا الكلام

عليها في الكلام على نصب زيد .

يوم بدارة جليل « بالوجه الثلاثة ، وأجاز<sup>(١)</sup> الرضي وقوع جملة مقرونة بالواو بعد لا سيما خلافاً لغيره ، ولا يجوز حذف لا من لا سيما ويجوز تخفيف سي ولا يجوز الاستثناء بلا سيما اه حل الأرجوزة المذكورة .

« مذهب الفارسي في لا سيما »

قال ابو علي الفارسي في الهينيات وهي مسائل ، أملاها في هيت بلدة على الفرات — اذ قبل قاموا لاسيما زيد فلا مهملة نافية وسي حال اي قاموا غير مساوين لزيد في القيام بل هو يفوقهم ( ويجري في اعراب ما وما بعدها فقد مناه في اعراب قام القوم ولا سيما زيد ) . واعترض كلامه من وجهين (الاول) ان لاسيما قد تفتن بالواو فلو كانت حالاً لم يصح ذلك لان الحال المفردة لا تفتن بالواو فلا يقال مثلاً جاء زيد وضاحكاً ، وأجيب بانه لم يقل ذلك في جميع ما لسيما من الأحوال بل لم يقل ذلك الا حيث تجردت من الواو (الثاني) ان لا اذا دخلت على خبر او نعت او حال مفردات اي غير جملة فعلية مضارعية وجب تكرارها مثال الخبر المفرد ( لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ) ومثال النعت المفرد ( بوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ) ومثال الحال المفرد ( جاء زيد لا خائفاً ولا أسفاً ) واما قوله :

وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياذك لا نفع دموتك فاجع

حيث دخلت على الخبر المفرد وهي نفع ولم تكرر وقوله :

فهرت العدى لا مستعينا بعصبة ولكن بانواع الخدائع والمكر

حيث دخلت على الحال المفرد ولم تكرر فضرورة .

وأجاب الدماميني بانه يكتب بال تكرار المعنوي وهو موجود هنا اذا المعنى في قولك :

« قام القوم ولا سيما زيد » قاموا لاسيما زيد ولا اولى منه بل هو اولى منهم ، ونظيره قول

صاحب الكشاف في توجيهه ( فلا اقم العقبة ) مع وجوب تكرارها ايضاً اذا دخلت على

فعل ماضٍ لفظاً ومعنى انه في تأويل ( فلا فك رقبة ولا اطعم مسكيناً ) وانما لم تكرر في

قولم لاشلت بذاك ، وقولم لافض الله فاك ، وقوله ولا زال منهلاً بجر عائتك القطر ،

(١) سيأتي الكلام على ذلك .

وقوله لا برك الله بالغواني مع ان الفعل ماضٍ لان المراد منه الدعاء فهو مستقبل في المعنى ،  
ومثله في عدم التكرار قوله : والله لا فعلت كذا ، وقوله :

حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتم بعدها سقر  
فلم تكرر في جميع هذه الأمثلة لان المراد منها الدعاء وعدم قصد المضي ، وثند  
عدم تكرارها في غير ذلك كقوله :

لا م ان الحارث بن جبلة نزي على أبيه ثم قتله  
وكان في جاراته لاعبدله واي امر سي لا فعله

« استعمال لا سيما بمعنى خصوصاً »

لا سيما او ولا سيما <sup>(١)</sup> تستعمل بمعنى خصوصاً فيحذف ما بعدها ويؤتى في محله  
بجاء مفردة نحو أحب زيدا ولا سيما راكباً او بظرف نحو أحب زيدا ولا سيما على  
النرس او بجملة نحو أحب زيدا وهو راكب او بجملة شرطية نحو أحب زيدا ولا سيما  
ان ركب ، فلا سيما برمتها في جميع هذه الأمثلة في محل نصب مفعول مطلق لفعل محذوف  
والتقدير أخص زيدا بمحبي خصوصاً راكباً او على الفرس او هو راكب او ان ركب ،  
وكل من راكباً وعلى الفرس وهو راكب وان ركب حال من مفعول ذلك الفعل المقدر  
وهو أخص وجواب الشرط في المثال الأخير محذوف مدلول عليه بذلك الفعل المقدر ،  
اي ان ركب أخصه بزيادة محبي ، وسي في جميع هذه الأمثلة تبي اسماً للالتبرئة ليس  
لها خبر كقولهم الا ماء بمعنى أتمى ماء وتكون ما كافة اي مانعة سي عن العمل  
فيما بعدها وفتحها فتحة بناء لأنها اسم للالتبرئة .

« استعمال لا سيما او ولا سيما بمعنى اختصاصاً »

وتستعمل لا سيما او ولا سيما بمعنى المصدر اللزوم اي اختصاصاً فيكون معنى أحب  
زيداً لا سيما راكباً — يختص زيد بزيادة محبي اختصاصاً في حالة ركوبه ، فقول  
المصنفين ولا سيما والامر كذا تركيب عربي لك ان تجعل فيه لا سيما بمعنى خصوصاً  
او بمعنى اختصاصاً ، وهو نظير قولك أحب دمشق الشام ولا سيما واهلها أباة الضيم وحماة

(١) الواو هنا اعتراضية .

الوطن المحبوب ، والتقدير على المعنى الاول ، أخص دمشق الشام بمحبتني خصوصاً واهلها  
أبابة الضيم وحماة الوطن المحبوب ، وعلى المعنى الثاني تختص دمشق الشام بزيادة محبتي  
اختصاصاً حالة كون اهلها أبابة الضيم وحماة الوطن المحبوب .

حلب :

طاس الفزري

عضو المجمع العلمي

## عثرات الاقلام

« ٢٨ »

ومنها قول بعض الكتاب ( كانت حياته خالية سخيفة قطاء ) يريد من ( القطاء )  
القحط وهو الجذب والحل لكن الصفة المؤنثة منه لم تجيء على ( قطاء ) كما جاءت من  
الجذب على ( جدباء ) وإنما يقال في تأنيثه مقحوظة او قحيطة .

ومنها قولهم ( وكان الريح خابئاً ) صوابه كانت الريح لان الريح مؤنثة وقوله ( خابئاً )  
صوابه ساكناً او هادئاً او راكداً . اما ( الخبت ) فهو الارض المظتمنة وأخبت نزل بها  
او سار فيها . وأخبت ذكره خفي . وأخبت خضع وخشع .

ومنها قولهم ( وقد طاف جسده على وجه الماء ) يريدون ظهر على سطح الماء بعد ان  
كان راسباً في فعره وصوابه ( طفا ) والطفو هو الانتقال من أسفل المائع الى سطحه  
او البقاء على سطحه من دون ان يفرق . اما ( الطواف ) فهو الانتقال من جانب الى آخر  
على سطح الماء او على سطح الارض . وسمي ( الرّمث ) طوفاً لانه ينقل على سطح الماء من  
مكان الى آخر لا لأنه يطفو على سطحه .

ومنها قولهم ( يخشون على كراسيهم المنتخرة ) صوابه كراسيهم المنخرة ولم يرد في  
كلامهم ( انخر ) .

ومنها قولهم ( ملصوق على الغلاف ثلاثة طوابع ومنلوف من شجر المشمش مقادير  
كبيرة ) وصوابه ( ملصق ) مكافئ ملصوق و ( منلوف ) مكان منلوف لأن فعليهما  
( ألصق ) و ( أنلف ) الرباعيان ولا يقال ( لصق ) ولا ( نلف ) من الثلاثي .



ومنها قولهم ( الأركان على النفس علامة النجاح ) صوابه ( الركون ) مصدر ركن الثلاثي ولم يرد ( أركن ) رباعياً وقد ذكر صاحب محيط المحيط ( أركن ) في معجمه وتبعه على ذلك صاحباً أقرب الموارد والمنجد . وقد رأينا التاج واللسان والصحاح والأساس وغيرها من أمهات كتب اللغة فلم نجدهم ذكروا ( أركن ) . ثم إن فعل ركن يتعدى بحرف الجر ( إلى ) لا ( على ) فيقال ( الركون إلى النفس ) لا ( على النفس ) .

ومنها قولهم وهو كثير شائع في كلامهم ( هذا الأمر من الحراجة بمكان ) صوابه ( من الحراج ) وهو مصدر حرج يحرج حرجاً بمعنى ضاق جداً ولم يسمع في مصدر حرج ( حراجة ) ومنها قولهم ( مكثنا مع الإخوان فوبق ناقة ) ( فوبق ) تصغير ( فوق ) ضد نمت ولا معنى له هنا . والصواب أن يقال ( فواق ناقة ) بألف بعد الواو . وهو مثل يراد به القلة في الزمن وأصل ( الفواق ) المقدار من الزمن الذي يكون بين الحلبتين : وذلك أن الناقة تحلب حتى لا يبق في ضرعها لبن ثم تترك سبعة من زمان ليرضعها ابنها فتعود الدرة إليها وإذا ذلك مباشر الحالب حلبها ثانية فهذا الزمن القصير بين الحلبتين يسمى ( فواقا ) وقد أصبح في كلام بلغاء العرب مثلاً لقصر الوقت لكن إذا أريد تصغير ( فواق ) قيل ( فوبق ) بتشديد الياء . ولا يقال إن الكاتب إنما أراد ( فوبق ) بالتشديد لأنه مثل والأمثال لا تغير قالوا ( فواق ناقة ) فنقول من دون تغيير .

## اخبار وافكار

كلية الآداب<sup>(١)</sup>

صاحب المعالي وزير معارف دولة سورية المحترم  
أرفع لمعاليتك اليوم لائحة قانونية بإنشاء كلية للآداب في دمشق ، تجعل فرعاً  
من فروع الجامعة السورية ، مشفوعة بالأسباب الداعية لتأسيسها ، ويجري بدء الدروس  
التي تشتد حاجة الأمة الى معالجتها ، وذلك بعد ان نظرت في برامج سبع عشرة كلية  
للآداب في فرنسا ومنها جامعة الجزائر ، ثم درست مناهج الدروس في جامعات جنيف  
ولوزان وبروكسل والامستردام والقاهرة . ورجائي ان يعير سيدي الوزير هذا المشروع  
العلمي نظره السامي ، ويحمله المحل الجدير به من العناية ، حتى يخرج من القوة الى الفعل  
في ايام وزارته على ماينبغي هو ويجب عشاق الآداب ، فيكون هذا العمل العظيم أجمل  
حسنة تضاف الى مالك أبدك الله من الحسنات الكثيرة على العلم ، ورأيتك المعالي  
الموفق سيدي .  
في ٧ حزيران سنة ١٩٢٦

\* \* \*

## الاسباب الداعية

## لتأسيس كلية الآداب

تشتد الحاجة لانشاء كلية للآداب لتخرج فيها طبقة مختارة ، تحسن الكتابة  
والخطابة بلفتها وتسير في التأليف والترجمة وتعاطي الامور العلمية وإدارة الأعمال على  
النظام الغربي بحيث ينشأ من طلاب هذه الكلية كفاة مستعدون لتولي مناصب التعليم  
والإدارة في المدارس الوسطى والعليا ودواوين الحكومة والمسالك الحرة المختلفة  
كالصحافة والتمثيل .

ولما كانت فرنسا قد فسحت في برامجها الجديدة مكاناً لدراسة العربية في بعض

(١) تقرير رئيس المجمع العلمي السيد محمد كرد علي قدمه الى وزارة المعارف

في دولة سورية .

المدارس الثانوية عدا مدارسها الجامعة ، وكانت لفرنسا قديماً وحديثاً علاقة علمية وتجارية وسياسية مع الشعب السوري ، كان من أهم واجبات معهد الآداب بذلك العناية بتعليم بدائع اللغة الافرنسية وشرح أقوال نوابغ شعرائها وكتابتها وحكمتها ، ودرس ما أثرته فرنسا في المدينة الحديثة ، ليتمكن الطالب من اللغة الفرنسية تمكنه من آداب لغته . ويحول دون تطبيق هذا الشرط الآن ضعف بعض حملة الشهادات الثانوية وغيرهم في اللغة الفرنسية ولذا نقضي المصلحة بان يتساهل بعض التساهل مدة ثلاث سنين فقط في قبول الطلبة ، ريثما يتخرج في المدارس الاميرية والوطنية طبقة مستعدة لفهم آداب هذه اللغة . ولا يقبل بعد ذلك الا من يحسنون الفرنسية إحسانهم للغة العربية وتصبح يومئذ آداب اللغة الفرنسية من الدروس الاجبارية على كل طالب . ان ضعف كثير من كتاب الدواوين ومعلمي مدارس الحكومة في أسلوب الانشاء واللقاء والتفكير قد أضر بمصلحة البلاد واضطرها الى التساهل أحياناً في نصب موظفيها ومعلميها ، والى الاستكثار من عددهم في حين قديفني اننان من المتعلمين التعليم الملقن عن سنة من الضعاف في اللغة والمعارف العامة وغيرها . وكان الأصل في فوضى الصحافة وسقوط فن التمثيل في بر الشام قلة المتخرجين على الاصول في مدارس نظامية ، حتى جاء من بعض الصحافيين والممثلين من هم أجدر ان يعدوا في زمرة العوام فكراً وبياناً ، ونشأت اضرار من كتاباتهم وإلقاءاتهم على الأخلاق والاجتماع يخشى مقبتها كل من درس هذه المسائل درساً مجرداً عن الغاية .

ولا يسد هذه الثلم في جسم الامة السورية الا كلية الآداب التي يرجى ان تكون مباءة للعلم المالي ، يقصدها الطلاب من أقطار العراق والجزيرة وفلسطين ومصر وغيرها ، على ما نرى الآن كثيراً من الطلبة يتعلمون في معلمي الطب والحقوق وهم من غير أبناء الشام ، يأتون للدراسة في عاصمة كانت اول العواصم التي انبثت منها المدنية العربية ونشرتها في الآفاق ، واول المدن التي ألفت وترجمت في الاسلام . ان ضعف اللغة العربية يحول دون نقل علوم الغرب ولا سيما الآداب الفرنسية الى لغتنا فنحرم الامة فائدة جلي . ونقل الآداب الفرنسية الى العربية من شأنه ان يؤثر في روح الأدب العربي تأثيراً حسناً كما هو المشاهد اليوم في مطبوعات مصر والشام . وجعل

\*

قسم كبير من أبناء البلاد اللغة الفرنسية بمنعهم ان يقفوا على آداب هذه اللغة الا بلغتهم العربية . فترقية اللغة العربية الذي لا يتم الا بكلية الآداب هذه ضروري للامتين العربية والفرنسية ، لأن الشبان من العرب الذين درسوا في مدارس الترك ولم يتصلعوا من لغتهم العربية لم يستطيعوا الا قليلاً جداً ان ينقلوا شيئاً من اللغة التي درسوها الى لغتهم ، فظلت شقة الخلاف بعيدة بجهل الشعب العربي ، وسواده الاعظم لا يعرف الا لغته ، بين الامة العربية والامة التركية .

ان الخسارة التي خسرها الشعب العربي من هذا الأمر محدودة ، لأن الترك كانوا حديثي العهد بالعلوم والفنون ، ولم تكن مؤلفاتهم الا نقلاً وتعريباً الى اليوم ، فاذا كان الواقف على اللغة الفرنسية ضعيفاً في لغته العربية لا يستطيع ان ينقل لأمته حسنات الحضارة الغربية ، لا جرم ان الخسارة بذلك تكون أعظم لأنه يحرم أمته ثمار عقول ناضجة وحضارة راقية .

لذلك الأسباب أرى ان انشاء فرع للآداب مفيد من جميع الوجوه مادياً ومعنوياً وان فيه نوثيق لعرى الصداقة بين العرب والفرنسيين ، تلك الصداقة التي بنى أمسها هارون الرشيد خليفة العرب وشارلمان امبراطور فرنسا .

### لائحة قانون كلية الآداب

- ١ - يؤسس في دمشق في اليوم الاول من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٦ معهد للآداب يكون فرعاً من فروع الجامعة السورية العربية .
- ٢ - يقبل في هذه المدرسة من أحرزوا شهادة المدارس التجهيزية : او من يؤدون امتحاناً في الدروس الثانوية أمام لجنة فاحصة مؤلفة من أساتذة الكلية .
- ٣ - مدة الدراسة ثلاث سنين ولا يقبل طالب تكون سنه اقل من ثماني عشرة .
- ٤ - لهذا المعهد خريضان « الأول إعداد أساتذة ومديرين للمدارس الثانوية والعليا في سورية ، ورؤساء في الدواوين والادارات المختلفة ، وتهيئة السبل للشبان حتى يمتازوا في الدروس الحرة ويلقنوا علماً عالياً ويتعلموا التأليف والترجمة والاشتغال بفنون الفكر البشري على الاصول الغربية الحديثة ، وبذلك تتألف طبقة



منازة من المنورين يعرفون آداب لغتهم ، وتاريخ بلادهم وأمتهم ، ويدركون علاقتها مع أم المدينة الحاضرة وبتعلمون آداب اللغة الفرنسية وما أثرته في آداب الامم الاخرى .  
نقسم دروس معهد الآداب الى إجبارية واختيارية :

٥ -- فالإجبارية تؤلف من عشر مواد : ( ا ) آداب العربية ويدخل فيها اللثة والشعر والخطابة والأمثال والنسب ومجالس الأدب والأخبار . ( ب ) تاريخ الآداب العمومية ويتناول الكلام عن شعراء العرب وخطبائهم وأدبائهم وعلمائهم ونشأة العلوم العربية وأقسامها . ( ت ) تاريخ القطر الشامي ومدنيته . ( ث ) جغرافية بلاد الشام . ( ج ) تقويم بلاد العرب والعراق وفلسطين ومصر وبرقة وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش والاندلس وصقلية وساردنيا . ( ح ) تاريخ الدول الاسلامية مشفوعاً بتعليل أسباب الترقى والتدلي . ( خ ) التاريخ العام والاسيما تاريخ دول المدينة الحديثة . ( د ) تاريخ الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اوربا واميركا . ( ذ ) تاريخ الصنائع والفنون .

والاختياري ست دروس يفرض على الطالب تعلم اثنين منها وهي : ( ا ) تاريخ الآداب الفرنسية واللغة الفرنسية ويلقى بالفرنسية وهذا الفرع يكون إجبارياً بعد ثلاث سنين لكل طالب . ( ب ) تاريخ الآداب الفارسية والتركية ويلقى بالعربية . ( ت ) علم النفس مطبقاً على علم التربية والتعليم . ( ث ) الفلسفة الاسلامية والفلسفة الغربية . ( ج ) علم الآثار القديمة في الشام . ( ح ) علاقة اللغة العربية باللغات السامية .  
٦ -- حامل شهادة معهد الآداب يفضل على غيره لتولي مناصب التدريس والادارة في المدارس الوسطى والعليا في حكومات سورية ودواوينها واداراتها المختلفة ، ويحق لخريجها كحريجي المدارس العليا اخذ امتيازات الصحف وتولي رئاسة تحريرها في سورية . بعد ست سنين من نشر هذا القانون .

٧ -- تلامذة الآداب خاضعون لقانون معهدي الطب والحقوق من فروع الجامعة السورية من حيث القبول والرسوم المدرسية ، والامور الخاصة بالدوام والنظام ، مما يفصل في القانون الداخلي .

\*\*\*

## منهاج دروس معهد الآداب

- ( الصف الاول ) — ساعة ٢ علم النحو و ٢ علم الصرف و ٣ علم اللغة والانشاء  
والمحفوظات و ٢ الآداب العربية و ٢ الآداب الفرنسية « اختياري » و ٢ تاريخ  
سورية و ١ تاريخ مدينة سورية و ١ جغرافية سورية و ٢ علم النفس والتربية « اختياري »  
( الصف الثاني ) — ساعة ٢ علم البلاغة و ٢ علم آداب اللغة و ٣ اللغة والانشاء  
والخطابة و ١ جغرافية بلاد العرب والبلاد التي افتتحها العرب و ٢ التاريخ العام و ٢  
آداب اللغة الفرنسية « اختياري » و ٢ آداب اللغتين الفارسية والتركية « اختياري »  
و ١ علم الاجتماع و ١ الفلسفة الاسلامية « اختياري » .
- ( الصف الثالث ) — ساعة ٢ تاريخ الآداب العربية و ٢ تاريخ الدول الاسلامية  
و ٢ التاريخ العام ولاسيما تاريخ دول المدينة الحديثة و ٢ الأوضاع السياسية  
والاقتصادية والاجتماعية في اوربا و ١ تاريخ الصنائع والفنون و ٢ الآداب الفرنسية  
« اختياري » و ٢ الفلسفة الاسلامية والغربية و ٢ علم الآثار القديمة في سورية  
و ٢ علاقة اللغة العربية باللغات السامية « اختياري » .

## قاسيون والحرافات

حمل الينا البريد الكراسات الأخيرة التي صدرت من المعلمة الاسلامية في  
هولاندة فسقطنا فيها على مقالة للاب هنري لامنس اليسوعي في « قاسيون » جبل  
دمشق ، غفل فيها عما يجب ذكره في مثل هذه المواقف من وصف طبيعة الجبل  
وطوله وعرضه وجيولوجيته وتربته وتاريخه القديم وعمرانه الحديث ، واكتفى بان  
عرفه تعريفاً بسيطاً ونقل ما رواه ابن جبير من ان مولد ابراهيم في قرية برزة وبعظم  
عندهم وان قاسيون موطن الأنبياء وان آدم أقام فيه وان قابيل قتل أخاه هابيل  
عليه فدفن في هذا الجبل الغاص بالمدافن ، وان ارباب الملمات والمؤرخين الدمشقيين  
يقولون ان في هذا الجبل عدة الوف من الأنبياء والشهداء دفنوا بين باب الفراديس  
وسفح الجبل .

هذا ما أراد المؤرخ لامنس ان يعاينه لقراء المعلة الاسلامية وهو السفر المنقح الذي يكتب على بلاد الاسلام في الغرب وفاخرنا في الجزء الماضي ( ص ٢٤١ - ٢٤٦ ) بتجويد مواده . وقد تدبرنا ما يقصد اليه للاب الاديب من الصاق هذه الهنات بتار يخنا فلم نر في كلامه ما يحمل على حسن النية مها أحسنا الظن به ، وكان مقالته أشبه بالهزل لان نقله هذه الخرافات على انها حقائق مسلم بها ، وهي سخافات وترهات كان بعض العامة من أهل القرون الوسطى يتسلون بها ، لان ابن جبير وابن عساكر وياقوت ذكروا هذه السخافات كما تورد اليوم معتقدات الشعب وأساطيره ونسبها فواكلور . أوردوا ذلك مع الاحتراز على عادة مؤلفينا بل عادة جماع المؤلفين في معظم العصور . ومن آدابهم انهم ينقلون ما لا يعتقدون صحته بأسلوب يفهم منه رائد التحقيق ان في المسألة نظراً . فقد شفع ياقوت كلامه على هذه الاساطير بقوله و« يقال » و« يزعمون » وابن جبير بقوله « ذكر » بالبناء للمجهول ، وكذلك يفعل جميع أهل التحقيق من المؤرخين والجغرافيين والرحالين في نقل ما كان من هذا القبيل . ولكن الأب غفل او تغافل عن هذه الاحترازات .

وقد أحببنا ان نعرف ما قاله اللغويون في «زعم» فكشفنا عنها في كتاب الاب لامنس نفسه الذي سماه « فرائد اللغة في الفروق » وطبعه في المطبعة اليسوعية في بيروت سنة ١٨٨٩ فرائبنا في صفحة ٦٨ ما هذا نصه الحرفي : « الحساب والزعم . ان (الحساب) لا يكون الا باطلاً و (الزعم) قد يكون حقاً وقد يكون باطلاً . جاء في القرآن : على الله أرزاق العباد كما زعم . فان هذا الزعم بمعنى حق اه » وما ندرى اين الآبة الشريفة التي استشهد بها على لفظ زعم ، ولعله هو لا بدري ، اللهم الا الطريق الى تحريف بعض ما لا يوافق من نصوص المؤلفين . اما آيته فهي شطر من بيتين لعمر بن شأس أوردهما صاحب اللسان وهما :

وعاذلة تخشى الردى ان يُصيدي تروح وتفسدو بالملامة والقسم  
نقول هلكنا ان هلكت وانما (على الله أرزاق العباد كما زعم)

هذه أمانة العلم والنقل عند الأب لامنس ، واذا بلغ به التهمج على تحريف آيات الكتاب العزيز الذي يعرفه صبيان المسلمين على صحته ، اي ثقة نبتي لانسان فيما كتبه

او يكتبه في الاسلام والعرب . الأَب لا منس لم يؤمن على كتاب المسلمين المقروء  
المشهور المحرر المفسر فكيف يؤمن على تاريخهم ومدنيتهم .  
واقدر المحققون في كل عصر امثال هذه الخرافات التي وضعها بعض القصاصين  
والوضاعين ، وأوردها الأَب لا منس كأنها حقيقة ثابتة عنده وعند أصحاب هذا الجبل  
اليوم . هو حرٌّ يوم بدون هذا في باب معتقداته مثل رواياته الغريبة وما فيها من  
العجائب ، ولكن الاسلام بريء من هذه النزعات . والعرب اذا قيسوا بغيرهم أقل  
الشعوب ميلاً الى الخرافات . وليس في الارض فيما نحسب أمة عُنيت بتصحيح  
أسانيد أخبارها كالمسلمين . فلو صححت خرافات جبل قاسيون عند هؤلاء الناقلين  
أما كانوا يوردون لها أدلة الصدق والتصديق وبتروكوت الفاظ «زعموا» و«قيل»  
و«ذكروا» من الفاظ التوهم والتضعيف . قرأنا أكثر من مقالة للأَب لا منس في  
هذه المعلة الاسلامية فأينما خلت في الجملة من القوارص . وان كانت كل كتابة  
تظهر عليها حلة من قلب كاتبها ، فقلنا لا بأس ان له قلم يدخره لما يطبع في  
المطبعة الكاثوليكية لحضرات الآباء اليسوعيين في بيروت خدمة لجماعته وجمعيته  
ودعوته ، وقلم يكتب به في اوربا يجرده في الجملة من بضاعة الدين والنيل من الاسلام  
والمسلمين ، وتصوير مدينة العرب في بشاعة وشناعة ، شأن الشعوبية الذين لا يكادون  
يثبتون مزبلة للعرب ولا يعترفون لهم بمدنية و يسلبونهم بلاءهم في خدمة الانسان  
والعمران . والسيد لا منس في هذا الباب طرق غريبة شبيه بعضها بمن يقرأ الآبة  
الكرامة « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون  
الآبة » فيقف عند قوله لا تقربوا الصلاة و يشرع في ايراد اشياء واستنتاج اشياء  
يوردها في معرض الغمز واللمز . و ايراده اليوم تخريفات قاسيون بدون الاشارة الى  
القيود التي قيد بها ناقلوها رواياتهم من هذا البحر والقافية .

لو كان الأَب لا منس يريد ان يخدم الحقيقة التاريخية في مقالته عن قاسيون  
لذكر طبيعة تربته ونوع صحوره ومن اين جاء اسمه وما فيه من المشاهد التاريخية  
الحقيقية فقال مثلاً ان قاسيون كلمة عبرانية مشتقة من قصة ومعناها الطرف والحرف  
والخروط ولا ورد عبارة ابن عساكر في القناة التي جرها المؤمن المبابي من عين



منين الى معسكره بدير مران في سفح هذا الجبل المطل على دمشق قال : « ان ملوك بني العباس لم يزالوا يخفون الى دمشق طلباً للصحة وحسن المنظر ، منهم المأمون فانه أقام بها ، واجرى اليها قناة من نهر منين في سفح جبلها الى معسكره بدير مران ، وبني القبة التي في اعلى الجبل وصيرها مربعاً ، يوقد في اعلاها النار لكي ينظر الى ما في عسكره ، فاذا جن عليه الليل ، كان ضوءها الى ثنية العقاب والى جبل الثلج اه » . وكان الواجب على الأب لامنس ان يقول شيئاً في هذه المناور التي جعلت في القرون الوسطى للاعلام بحركات الأعداء ومنها القبتان الباقيتان على قمة قاسيون وهما قبة السيار وقبة النصر او النسرة « وكانوا يرصدون في كل منور الديابذ والنظارة لرؤية ما وراءهم وايراء ما أمامهم » وقالوا ترفع النار حول دمشق في الجبل المطل على برزة فيرى بالمانع ، ويرفع في العطنة فيرى في ثنية العقاب ، ويرفع فيها فيرى بمأذنة العروس ، وان قبة النصر أنشأها الملك الناصر ولها ثلاثة أبواب وشبا كان على مارواه صاحب المواكب الاسلامية . وان جر مياه منين الى سفح قاسيون الغربي على ما بينهما من الجبال والوهاد يدل على حذق في الهندسة وبعد نظر في العمران ، وان هذه المناور التي كانت بمثابة « اهلوسنا او البروجكتور » في الليل وبطاقات الحمام التي كانت بمثابة البرقيات في النهار تدل على مدينة تلك العصور وانها كانت وافية بالغرض ، ويكفي ان اوربا اذ ذاك لم تعرف مثلها .

وكان على الاب لامنس وهو الذي صرف في درس تاريخ هذه الديار حياته ان يتعرض في مقاله هذه لما قام به المأمون لما عزم على رصد الكواكب وتقدم الى يحيى ابن ابي منصور المنجم والى جماعته بالرصد واصلاح آلاله ففعلوا بالشامية ببغداد وجبل قاسيون بدمشق في سنة ١٥-١٦-١٧ بعد المئتين ، وان الوغ بك الثري بنى مرصداً فلكياً على هذا الجبل ايضاً على ما يرجح ارباب المعرفة ، وان ينقل عن ابن بطريق ان دير مران كان المسلمون ينزلونه ويسكنون فيه على ما كانوا يفعلون في كنائس الغوطة . وبذكر لنا ما كان في سفح هذا الجبل البديع من الدبارات في الاسلام والجاهلية ، خصوصاً وهو ديري بنعمة الله ولا يصعب عليه الايتان بذلك من المظان التي يعتمد عليها اكثر من اعتماده على كتب العرب . وان يتعرض لما قام في سفح قاسيون ووسطه منذ القرن

الخامس للهجرة من المباني العظيمة كالمدارس والمستشفيات والخوانق والرُّبُط التي تدهشنا الى اليوم انقاضها ، وان يشير ولو إشارة طفيفة الى واجهة بناء المستشفى القيربي التي هي من ابداع الصناعات الاسلامية والى منبر جامع الحنابلة الذي عز نظيره في الاسلام ، وان يقول لنا ان الجبل من ناحيته الغربية كان يطل على مزارع الزعفران فبين لنا متى زالت زراعة هذا الصنف من الشام ، بعد ان كان القوم يغالون باستعماله في كثير من ارفاقهم ، وبمرفنا اذا كان هذا الجبل مفروساً بالاشجار ومتى عسري منها الى غير ذلك مما يفيد اكثر من قصة هابيل وقايل وموطن آدم والوق من الانبياء والشهداء الى غير ذلك من التخريف الذي لا يثبت على محك النقد، وهو من تغفل المنغفلين لاحالة كما يعلم بادنى نظر . وما نخال الاب لا منس الامواقنا في باطنه على ان مثل هذه الابحاث اعلق بالعملة الاسلامية من تلك الموضوعات السخيفة المرجوحة .

محمد كرد علي

### مباحث لغوية

اطلعنا على كتاب للعلامة اللغوي صاحب توقيع «محقق» أرسله الى العلامة احمد باشا نيور تعليقا على مقالانه التي نشرها في مجلة المجمع بعنوان ( نموذج من معجمنا في العامية المصرية ) قال المحقق : رأيت في الجزئين الأخيرين من مجلة المجمع مقالتين لكم في نموذج من معجمكم في العامية المصرية فوجدته من ابداع ما كتب . فانك بسرفرك هذا تصلح ما افسده العوام من لسان السلف الكريم وتبحث عن اصول الكلمة بحثا ما وراءه مزبد لمستزيد . ولا جرم انك صبتي اسمك للأجيال القادمة مبعلا عند الجميع ، وممدوحا بكل لسان . ولا اظن ان لغويا من الأقدمين والمحدثين أجاد كما أجدت . على اني وجدت والحق يقال محلا واحدا يستحق الاصلاح في ما طالعه وهو قولك في ص ٢٥٣ اللواشة . بفتح الاول وتشديد الثاني . . . ولم تقف على أصل لها في اللغة والمعروف عند العرب الزيار ( . . . ) قلت : ذكر صاحب التاج ( اللواشة ) في ل و ش قال اللواشة بكسر الألف : ما يجعل على جحفة الفرس ليجنعه من الاضطراب اه . وعندني ان الكلمة من التركية وهي فيها ( يواشه ) كسحابة فلما دخلت

عليها لام التعريف قالوا الليواشة حذفت الياء وعوض عنها بالكسر ثم تأصلت فيها اللام كما تأصلت في الفاظ كثيرة كما قالوا في الاصف : اللف ، الليكة في الأيكة ، اللكاف في الاي كاف ، لأن في الآن ، الآكام في الأكام اسم بجبل ، الليوان في الايوان . ثم توهم المصريون العوام انها وزان علامة بالتشديد فقالوا لواشة . ومن اسمائها عند عوام مصر وديار الغرب المشخس وأظن انها تصحيف المشخص من شخص لأن الآلة المذكورة تقيمه شاخصاً الى جهة واحدة . أما ماشة فان لم تكن تركية او فارسية او تخفيف المحشة فانها تخفيف الكماشة ، لان البغداديين يسمونها تارة ماشة . وتارة كماشة . وكش عندهم جاء بمعنى قبض على الشيء . اما اسمها العربي الفصح فهو الشببات كرماتان . والشبوث كتثور وجمع كليها شبايث . وقد جاءت الشببات شبائناً ككتاب في محيط المحيط وهو خطأ وفي القاموس طبع كلكته الشببات كجبار مضبوطة بالقلم وكلاهما غلط والصواب ما ذكرناه منقولاً عن التساج قال عنه : ( كلاب النار ) . وفي كلامنا المامي ( الماشة ) اما كلبتا النار فما عند العرب الفصحاء ( الكتيفة ) فقد قال عنها في القاموس والتاج كذلك . واما صاحب اللسان فشرحها بقوله . الكتيفة كلبة النار بالمفرد لا بالثني .

وقولك في ص ٢٥٤ لم نجد ( ذرب و ننع و نبع ) وانا ايضا لم أجدها لكنني أظن ان ( ذرب ) تصحيف ضرب وهي واردة في هذا المعنى . و ( ننع ) تصحيف ( ندغ ) . و ( نبع ) تصحيف ( نسغ ) .

هذا ما ظهر لي عند المطالعة . واما ( غباني ) ويسمياها الناس عندنا «أغباني» او أغاباني فقد كنت كتبت عنها انها منسوبة الى «غبان» وهي بلاد اليابان في العصور الوسطى ، ولكنني نسيت ان أقيّد اسم الكتاب الذي رأيت فيه ان اليابان تسمى ( غبان ) وتسمية اسماء الثياب باسماء المدن أشهر من ان تذكر اه .

## مخطوطات دير الكرمل في حيفا

زار هذه المكتبة الفاضل السيد جميل البحري مؤلف (تاريخ حيفا) وصاحب مجلة (الزهرة) الحيفاوية فكتب اليها بما ملخصه :

ان الحرب العظمى جارت على تلك المكتبة فسلبتها بعض كنوزها ولعل المسلوب هو مخطوطاتها العربية . وكل ما فيها الآن كتب افرنسية واطليانية ولاينية بينها الكتاب المقدس في ثلاث مجلدات وهو مطبوع في رومة سنة ١٦٧١م صفحاته كبيرة وكل صفحة منها مقسومة الى نهريين أحدهما يشتمل على الكتاب المقدس بلغتنا العربية والآخر على ترجمته باللأينية . وليس للمكتبة فهرست منظمة وقد أخبرني وكيلها ان في نيته تنظيم فهرس شامل لجميع محتوياتها فلعله بعد تنظيم الفهرس يظهر في المكتبة مخطوطات عربية ذات قيمة بل و يعرف عدد مجموع ما في المكتبة من الكتب والأسفار : فان كتبها تملأ عشر خزائن كبيرة لانقل الخزانة عن مترين طولاً وثلاثة أمتار عرضاً . اما الصكوك والوثائق القديمة فقد عثرتُ بينها على ما له علاقة بتاريخ بعض حكام حيفا وعكا وهي محفوظة بنسخها الأصلية وتواقع أصحابها من ذلك :

(١) رسالة موجهة الى علي آغا متسلم اللجون بتاريخ (١١٠٩) هـ ولكن توقيع مرسل الرسالة غير مقروء .

(٢) رسالة بتوقيع (ابراهيم) فائم مقام اللجون بتاريخ (١١٣٣) هـ .

(٣) امران سلطانيان متوجان بالطغراء الكبرى احدهما بتاريخ (١٠٣٩) هـ والآخر

بتاريخ (١١٧٠) هـ وهما يتضمنان إعفاء دير الكرمل من الضرائب الكمركية .

(٤) امر يخط الامير ظاهر العمر وتوقيعه بتاريخ (١١٨١) هـ وقد وجه الخطاب

فيه الى رئيس الدير يتضمن التقدم اليه بترك ديره المشرف على موقع الخضر وتشييد

بناء آخر حيث يريد من قمة الجبل .

(٥) امران بتوقيع غير مقروء لكنها مختومان بختم كبير واضح المضمون مؤلف من

ثلاثة سطور على هذا الترتيب ( وما توفيقى الا بالله ) ( بارب سكا انقويض امورا بلدي :

احمد ) ( عليه توكلت واليه أنيب ) ومن يكون احمد هذا غير الجزائر المشهور . وتاريخ



الأمر الأول (١١٨٨هـ) والثاني (١٢٠٩هـ) وكل من الامرين مصدر بهذه العبارة :  
 ( الى كل واقف عليه وناظر اليه من المسلمين والمشايخ والفلاحين ببلاد حارثة )  
 (٦) صكوك ووثائق مختلفة تتعلق بكيفية انتقال قصر ( عبدالله باشا ) من يده  
 الى يد الرهبان وتواريتها بين سنتي (١٢٤٥) و (١٢٦٢هـ) وعبدالله باشا هذا خلف  
 الجزائر في حكم البلاد وفي زمنه دخل المصريون بلاد الشام .



### تصحيح نهاية الارب

قرأت في مقالة ( تصحيح نهاية الارب ) للاستاذ المغربي ( ص ٢٥٨ ) من المجلة  
 تصحيحاً لرواية بيتي الشاعر :

ولست له في فصلة الكأس قائلاً لأصرفه عنها نحس وقد أبي  
 ولكن أحبيه وأكرم وجهه وأشرب ما أبقى وأسقيه ما اشتهى  
 ان ( لأصرفه عنها ) لا يصح معناه فصوابه ( لأصرفها عني ) وقد وجه كيف  
 يصح المعنى بهذا التصحيح واستشهد له بيت : صدت الكأس ...  
 أنا لم أفتح بهذا ولا أرى معنى صحيحاً في قول شاعر : انا لا أكلف نديمي شرب  
 فصلة كأسمي التي تنقزت منها لأصرفها عني اليه وهو بأبي شربها بل أنا اشرب فصلة كأسه  
 وأسقيه ما اشتهى . والشارب اذا كان ينقز من سؤر نفسه فهو أجدر ان ينقز من سؤر غيره .  
 والذي أرى ان الشاعر يقول : اذا رأيت نديمي قد اكنني من الشرب فأبقى  
 فصلة ابي شربها فأنا لا أقول له تحسها ليتكلف ان يشنفها فيحصل له عنها صداع  
 او ينزف ابي بذهب عقله بشربه فوق طاقته بل أشرب انا فصلة كأسه ولا أسقيه  
 الا مادام مشتتياً . ولكن من اين يأتي معنى خوف ان يصدع او ينزف النديم ؟ ذلك  
 بتصحيح ( لأصرفه ) بـ ( لأصدعه ) او ( لأنزفه ) ويكون الشاهد عليه ( لا يصدعون  
 عنها ولا ينزفون ) .  
 من اعضاء المجمع العلمي

مصمود الكواكبي

## كلمة فنية

سأل بعض الافاضل مجمعنا العلمي عن كلمة (الزردقة) وقال ان بعضهم ذكر انها بمعنى علم تربية الخيل وقد رأينا بعض المؤلفين سماها (الزرطقة) بالطاء مكان الدال واذ كان مجمعنا يستهين على كل فن بالتخصص به من أعضائه رأى ان يستشير الاستاذ احمد تيمور باشا ويسأله عن هذه الكلمة فكتب في الجواب ما يأتي :

(الزرطقة) كلمة مؤأدة لم أعثر على أصلها وجاء عنها في مقدمة كتاب كامل الصناعتين الناصري تأليف ابي بكر بن بدر البيطار باصطبل الملك الناصر محمد بن قلاوون مانصه : « ابتداء المقالة الاولى من كتاب كامل الصناعتين البيطرة والزرطقة » وجاء في وصف هذا الكتاب بكشف الظنون مانصه : « ألفه في علم البيطرة والزرطقة، والبيطرة هي النظر في أحوال الخيل من جهة الصحة والمرض والزرطقة هي عبارة عن تربية الخيل في تعليمها ولوازمها » .

وقد ترجم هذا الكتاب الى الفرنسية الاستاذ ( Perron ) وطبعه في باريس سنة ١٨٥٢م في ثلاثة أجزاء وجاء العنوان في هذه الترجمة كما يأتي :

Le Nacéri

La perfection des deux arts ou traité complet d'hippologie et d'hippiatrie arabes .

ولا يخفى ان كلمة (Hippiatrie) يقصد بها البيطرة فتكون كلمة (Hippologie) ترجمة لفظة الزرطقة والظاهر ان النسخة المخطوطة من النص العربي التي ترجم عنها كانت لفظة الزرطقة مقدمة فيها عن لفظة البيطرة ولهذا قدمها في عنوان النسخة المترجمة . ولم تذكر معاجم اللغة لفظة الزرطقة ولا الزردقة ولا ذكرهما دوزي في مستدركه ولا ( Fagnan ) في ذبله على مستدرك دوزي .



## مطبوعات حديثة

## ديوان مهيار الديلمي

« جزؤه الاول من ثلاثة أجزاء »

صفحاته (٤٢٦) طبع بعناية القسم الادبي من لجنة دار الكتب المصرية مديلاً  
بجواش لغوية وضعها الشاعر الماهر احمد نسيم بمؤازرة احمد زكي العدوي  
ونابغة مصر حافظ ابراهيم

( من هو صاحب الديوان ) - هو أجميُّ مستعرب نفوق في لغة الضاد حتى  
كاد يقول لنا ما قاله صاحبها الصحاح والقاموس - الجوهري والفيروزبادي -  
« خذوا لقتكم من أجمي » فانك تكاد لا تقرأ فصلاً من شعره الا تجلى لك من  
تضاعيفه اقتدار ناظمه وإحاطته بأوابد اللغة وفرائدها ومجموع معاني مفرداتها من  
عربص وغريب ومهجور ومأنوس بحيث تحسبه لغوياً متبحراً أكثر مما تعدده شاعراً أمجيداً .  
نشأ الرجل في العراق - بين القرنين الرابع والخامس للهجرة - مجوسياً ثم أسلم  
( سنة ٣٩٤ ) على يد شيخه وأستاذه في الشعر الشريف الرضي الموسوي فكانت على  
شاكلته شيمياً مغالياً سباباً للصحابية الكرام حتى قال له بعض أصدقائه من اهل السنة  
« يا مهيار انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية : قال وكيف ذاك ؟ قال لانك  
كنت مجوسياً فأسلمت فصرت رافضياً تسب الصحابة » وقدمت مهيار في اليوم الخامس  
من شهر جمادى الآخرة ( سنة ٤٢٨ ) على رواية ابن بسام ولم تتحقق تاريخ ولادته .  
( طبقتة بين شعراء عصره ) - هو مداح مكثر فيض قريحته بالمدايح والفخرات  
كأبي الغنافية بالزهديات وهو مع هذا مقصر عن شروط اللاحقين بالخلفاء وكبار  
الوزراء من منقذمي الشعراء فان جل مدائحهم موجه الى من هم دون هؤلاء من العمال  
والكتاب وذوي الرئاسات وفي ذلك دليل ناصع على فعود همته وخمول نفسه  
والرضى بالدون من حاله وعيشه وهو يمتدح بقصوره هذا في قوله ( ص ١٢ ) .

تقدمني قومٌ وما ذاك ضائري لديكم اذا ما اخلص الزبد وطبّه  
أبانيهم تلفيقُ جهل يربهم وأخمني تحقيق فضل أربّه

وهو بلا ريب واسع الخيال طويل نفس القول جزل الالفاظ متين التراكيب  
ولكنه مع هذه الصفات الفاضلة لا تجدي في شعره طلاوة شعر استاذه الشريف  
الرضي الذي طالما تحداه ونسج على منواله . ولا يروقك منه ما يروقك من شعراء مثل  
بشار بن برد والعتابي وابي نواس وابي دلف وابن الرومي من روائع التشابه وصمو  
الاختراع وعذوبة الموارد مع انه جاء بعدهم بزمان طويل فهم أقرب منه الى خشونة  
البداوة وهو ادنى منهم الى نعومة التبسط والترف الاسلامي بعد ان كسبت الحضارة  
العربية ديباج ثوبها القشيب . ثم قلما اتى على حكمة او مضرب مثل او فاه بتشبيب  
شف عن رقعة تجعل لديوانه رونقا يحول دون ملال من يقرأ مطولاته التي قد يتجاوز  
بعضها المئات من الابيات فهو في كل ذلك يُعدُّ سكيناً في حلبة المتقدمين من  
أساطنة الموالدين وظرفاء المحدثين المحيدين .

وقد زاد في نفرة الأذواق السلمية تهافته على العوبص المهجور من الالفاظ مما يحرم  
ديوانه من السهولة والانجمام ويقف بالمدارك والافهام دون سرعة اشراب المانبي  
وتدبر المقاصد خلافاً لما تقتضيه صناعة الشعر فكأنه به أراد في نزعه هذه الاشتمار  
في علم اللغة ولو التوى عليه قصده في الإجادة والتأنق والفوز باستحسان الملاء لشعره  
مع ان الغاية الاولى انما هي هذه لا تلك كما لا يخفى ومن أمثلة تلك الالفاظ التي  
لا يحسن ان ترد في الشعر قوله ( ص ٤ ) .

يركب في الحاجات اخطارها اما ( خساً ) واما ( زكاً )

يريد بالخسا والزكا الوتر والشفع اي المفرد والمزدوج : وقوله ( ص ١٠ ) :

من الحي تشنق ( العرضنة ) عيسه ازاءك حتى امتد كالسطر ركب

والعرضنة الاعتراض في السير من النشاط او المدو في اشتقاق : وقوله ( ص ١١ ) :

وسوفني رؤيا كما فالط بي فمأودته في اخذ حتى غصبه

فالط بي بمعنى منغني من حتى : وقوله في الصفحة عينها :

وكانوا ( عيساراً ) ربما جاء بعضهم فأعدى ضحاح السرح ياسعد جر به

يريد بالعيار جمع عيّر وهو الحمار : وقوله ( ص ١٨ ) :

فما خبثت ابيهم لي و ( اسهكت ) فرب نوال طاهر لك طيب



اسهكت اي انت في عرقها بريح خبيثة : ومثله قوله ( ص ٢٢ ) مجلجلة الارجاء  
ولم أدر ما يريد من الجلجلة في مثل هذا المقام . وقوله ( ص ٢٢ ) رباح الشكر اي  
استخرجتها . ولو شئنا اسنقصاء أمثال هذه الالفاظ الغريبة اضاق عنها نطاق المجلة  
وأطلنا القول بلا طائل . فهبّار هذا على ما في عناصر ديوانه من مليح وقبيح ومقبول  
وكرهه 'بعد' في نظر الجهبذ المنصف النقاد . متوسط الطبقة من حيث هو شاعر  
عالي الكعب علامة من حيث هو لغوي .

ومن عيون شعره قوله في العتاب :

أيها العاتبُ ماذا - ك وما اعرف ذني  
أنظنّ الدمع دينا - نناقضاه بعني  
ان تكن انكرت حفظي لك - وارنتت بحبي  
فبعين الله يا ظا - لم عيناي وقلبي

وهو دون سائر ما قرأت من شعره غاية في الرقة والانسجام : ومما يعاب به قوله  
في قناعته وترفعه عن الوقوف في ابواب الملوك مع الرضى بالاستجداء ممن هو دونهم .

فما تراني ابواب الملوك مع ال - زحام فيها على الاموال والرتب  
قناعة رغبت بي عن زيارة م - سدول الستار وعن تأميل محتجب  
ولي عوائد جود منك لو طرقت - تستام ملكك لم تحرم ولم تحب

وهذا المعنى كثيراً ما طرّفه وصرّح به في قصائده على ما فيه من الجمع بين  
النقيضين اي عزة الترفع من الكبير وذل السؤال من الصغير كقوله ايضاً وفيه معنى حسن :

عزّي بنفسي ولكن زادني شرفاً اني اليكم اذا باهلت انسب  
والناس غيركم من لا يجاوزني ايساته عمده تني ولا طنب  
اذا صفوتم فلا وردي ولا صدري منهم وان املحوا يوماً وان عذبوا  
لي منكم الجبهة الغراء والعنق الند - معاً والاس معه الرسغ والذنب

اما جودة الطبع والمبالغة في التدقيق والتصحيح وما اختير من الكلفة تجويداً  
للكاغد وجلاء الحروف فما يستحق الثناء الجميل لتلك الدار التي وقف ذروها النفوس

في سبيل نهضة الأدب واستخراج اسفاره اللدينة في مفاور الإهمال جزاهم الله خير  
الجزاء وأمدم بأيديه وتوفيقه إسعاداً للحال والمآل . عضوالمجمع العلمي العربي  
سليم مخجوري

### خطط الشام

#### « الجزء الثالث »

يتناول هذا الجزء أخبار هذا القطر خلال قرن ونصف القرن . فهو يبدأ بـ (العهد  
العثماني) من سنة ١٢٠٠ — ١٢٤٧ . ثم « دوزالحكومة المصرية » من سنة ١٢٤٧ —  
١٢٥٦ . ثم «العهد العثماني» من سنة ١٢٥٦ — ١٢٧٧ . فـ «العهد العثماني» من  
سنة ١٢٧٧ — ١٣٠٠ . ثم «العهد العثماني» من سنة ١٣٠٠ — الى سقوط عبد الحميد  
سنة ١٣٢٦ . فـ «العهد العثماني» من سنة ١٣٢٦ — ١٣٣٦ . ثم «العهد الحديث»  
من سنة ١٣٣٦ — ١٣٤٣ . ويشمل هذا العهد الأخير احتلال انكلترا وفرنسا  
هذا القطر وتقطيعها أوصاله ، وقيام الحكومة العربية ، وما كان في أيامها من الاحداث  
وسقوط هذه الحكومة ، والحركة الصهيونية ، وذراً من تاريخها ، وموجزاً عن التقسيمات  
الادارية في الشام : قديمها وحديثها ، وصوراً عن بعض الرسائل السياسية بين فرنسا  
وانكلترا ، وعن بعض العقود والعهود مما يتعلق بالانئداب على الشام ( داخله وساحله  
وجنوبه ) اوله به مساس .

ومما يزيد في قيمة هذا الكتاب انك تقرأ فيه من الحوادث ما شهدته بعينك ،  
او وقع في أيامك ، او شهدته من عرفته ، او عاصرت من نقل عن رأي . وهذا  
ما يجعل هذه الاخبار أكثر اتصالاً بآبناء العصر الحاضر ، وأعلق بجمالياتهم . فيكون  
التشوق الى الوقوف على هذه الحوادث اكبر ، والرغبة في تتبع الرواية أشد . وكثير  
مما جاء في هذا السفر ولا صيا ما يتعلق منه بالعهد العثماني الأخير ، مما سماه الاستاذ  
(العهد الحديث) لم يدون بعد في تاريخ عربي ، الا اشياء لايركن اليها ، بعضها ساق  
الى تدوينه الاقبح بالتاريخ ، والبعض الآخر أملىه الأغراض السياسية . واي شيء بقي

من التاريخ مع السياسة والتجارة؟ . واما ما كتبه الغربيون مما اطلعنا عليه ، فمخافات مضحكة جروا فيها على شئسنتهم في اكثر ما يكتبون عن هذا الشرق مما للسياسة يد فيه .  
ومما هو حري بالنبوه ايضا ، ان هذا الكتاب مفرغ في أسلوب عربي فصيح ،  
تعالى عن الركاكة والابتذال ، وتجانف عن النعور والاعراب . فجاءت عبارته  
سهلة ممتعة لا يكتب التاريخ بافضل منها .

ولقد مررنا ونحن نقرأ هذا الكتاب باشياء رأينا ان نلفت اليها نظر الاستاذ :  
اولاً — انه يحسن ظنه في بعض الأحيان بالصادر التي يطلع عليها فيصعدتها  
من غير تمحيص ولا معايرة . من ذلك ما يرويه في حوادث لبنان من اخبار الفن  
الاهلية فهو لا يذكرها الا بمثل قوله : « تعدى الدروز على الموارنة ودخلوا دير القهر  
وارتكبوا فيها الفظائع ! وفي سنة ١٢٦١ هـ (١٨٤٥ م) قام الدروز ثانية في لبنان  
وقتلوا المسيحيين » .

وما يقول المؤلف قوله بهذا الامتباة ان كتبوا عن هذه الحوادث ، وكلهم  
أبناء طائفة واحدة هي احدي الطائفتين المتقاتلتين . دونوا مادونه منقطعاً عن كل  
تعليل ، وعن ذكر كل سبب . فالاعتماد على ما قالوه ونقل عبارتهم من غير تثبت ولا نقد ،  
ليس يصح في مثل هذا الكتاب الذي يجب ان يكون المصدر الذي نرجع اليه (١) .  
والاعرب من ذلك ما ذكره في حوادث لبنان صيف ١٩٢٣ وهي حوادث كان  
يجب ان لا تخفى حقيقتها اذ هي لقرب عهدها لا تزال ماثلة في الأذهان .

ثانياً — يؤخذ على المؤلف انه يرسل بعض الاحيان حكمه مطلقاً فلقد انتقد  
الامير فيصلاً على اعتماده من اعتمد ، ونزعه ثقته ممن نزع ، وقد جرح الأولين

(١) الفنن الاهلية التي وقعت في لبنان هي فنن سياسية كان العامل الاكبر  
فيها : النزاع على السيادة ، والمطالبة بالحقوق . ولا نرى لنا بدأ — بعد ان البست  
هذه الحوادث غير لباسها — من كلمة ننشرها في هذه المجلة او في غيرها بياناً لمنشأ هذه  
الفنن ، وأسبابها الحقيقية ، مستندين في ذلك على دراسة الحالات : السياسية ، والاقتصادية ،  
والاجتماعية ، حتى لا نضع أنفسنا موضع التهمة فيساء بنا الظن كما أمي بغيرنا .

المقربين جملة ، وزكّي الآخرين المبعدين كافة . وقد رأى ان ما وقع في البلاد كان نتيجة لهذه السياسة . وانه لو عكس الامر لما كان ما كان .  
ومن أرسل الحكم مطلقاً في مثل هذه الامور ، لم يسلم ان يتسرب اليه شيء من الخطأ .  
فاذا كان بين اولئك المقربين نفر قد فسدت سريرتهم ، وكان قصارى مهمهم مرتبات يتقاضونها ، من اجل مدعيات كاذبة كانوا يدعونها . فان منهم من كانوا المثل الاعلى في الوطنية والإخلاص . واما المغاضبون ، فلقد جالوا بعيد الاحتلال جولة ثم نامت سوقهم . وعاد رجال السلطة فأقصوهم عن العمل رجلاً رجلاً ، وكتلة بعد كتلة ، وفي إقصاء هذه الجماعة في دورين مختلفين كل الاختلاف ما لا يبقى للاستاذ وجهاً ليقول ما قاله .

ثالثاً — لاحظنا على الاستاذ ، انه كان في تحليله عهد فيصل بن الحسين ارستوقراطياً محافظاً على غير ما يعهد فيه . اذ اخذ ايضاً على الامير « سياسة أبعدت عنه اصحاب الحل والعقد في البلاد . وجعلته يستند على طائفة من ارباب الفتوة والعوام » على ان الايام وحوادثها قد اظهرت ان هذه الامة اذا كانت تطلب الخير والنهوض ، فلتطلبه اول الامر عند « ارباب الفتوة والعوام » .

رابعاً — كنا نتمنى لو ان المؤلف اشار الى المعاهد العلمية والخيرية التي أنشأها السلطان عبد الحميد في مدن الشام . وذكر تلك النهضة العلمية العربية المباركة التي بدأت في البلاد على يد الملك فيصل .

هذه امور احببنا ان نوجه اليها نظر الاستاذ الرئيس في كتاب وضعه ليكون مرجعاً يعول عليه في اخبار الشام ولا سيما حوادثه الاخيرة .

واذا كان في سرد بعض الحوادث شيء من النقيّة فعذر الاستاذ انه اخرج كتابه في اشد الاوقات واحرجها . ومع هذا كله فقد ارسل قلبه حراً طليقاً على قدر ما يمكن ان يكون . مما يحجم عن مثله الكثيرون .

وجملة القول ان هذا الجزء قد سدّ ثلثة في تاريخ الشام ، نخدم صاحبه البلاد بعمله هذا ، خدمة جلي ، تذكر له بالشكر والثناء .

عارف النكدي

من اعضاء المجمع العلمي



## اناتول فرانس

« في مبادئه »

تأليف جان جاك بروسون وتعريب الامير شكيب ارسلان طبع في المطبعة  
العصرية بمصر ( ص ٣١٣ )

كما نشر العلامة الامير شكيب ارسلان كتاباً يهتز ادب العرب من الطرب ،  
ويفرح المتأدبون بزيادة ثرونا العلية والأدبية ، فقد كانت آخر حسنات قلبه كتاب  
« حاضر العالم الاسلامي » واليوم يعرب لنا باحسانه المجمع عليه افكار ( اناتول  
فرانس ) ، كاتب فرنسا الاكبر او كاتب هذا العصر ، وينقل لهذه الامة حالة هذا  
العظيم في خلوته وجلوته ، وفي جده وهزله ، وفي تقواه وإلحاده ، يمثل بما ينقل صورة  
صحيحة منه نقلها الى الاصل اولاً رجل كان أزم للكاتب من شعرات قصه ، فجاء  
ماروي ودوآن راموز الحكمة العصرية وعنوان التصورات الاوربية . وقد طوى منها  
صديقنا الاستاذ المغرب ما لا يفيد قراء العربية ، كما اغضى عن جانب من الفصول التي  
تبسط فيها المؤلف وعدما المغرب من المحون النابي عن طور الرزانة والرفث الذي ننبو  
عنه اذواقنا . والغالب ان المؤلف لم يشق عليه تدوين هذه الاحاديث التي بعدها بعضها  
بذئثة ساقطة ليعرف « اناتول فرانس » حق المعرفة على نحو ما كان قدما المؤلفين من  
العرب يوردون هذه الهنات من دون تكبير واسفارهم مشحونة بها الى اليوم .

ومن اهم الصفات التي احرز بها المؤلف قصب السبق في مضمار البيئات توشية  
ارجاع اللغة الفرنسية الى ما كانت عليه من العناية والنقاوة في القرن الثامن عشر ،  
والمغرب موافق له على هذه الفكرة في كتابة اللغة العربية ايضاً ومذهبه منذ القديم  
(٨٩) « اخذ الاحسن من كل شيء وان مثل الفصاحة الاعلى لهذه اللغة هو دور  
السلف من الجاهلية الى صدر الاسلام الى الدولة الأموية الى اوائل الدولة العباسية  
ولم يكن احد ليطمع في طرز ابداع من طرز القوم في هذه الادوار ، ولا في لغة  
اتقى من لغتهم ولا في دهباجة انفس من دهباجتهم » . وقد جود الامير الترجمة حتى  
لا تشعر بانك تقرأ كتاباً مترجماً ، واحسن ما شاء الاحسان بتعليق حواش على المتن

تبين الغامض ولا سيما من تراجم العطاء الذين وردت اسماؤهم في كلام « فرانس »  
او الوقائع التي اشار اليها بحيث لا يحتاج الناظر العربي في الكتاب الى الرجوع الى  
شيء آخر لادراك النص الاصلي والتشبع بروحه الحقيقي .

وتوسع العرب في وضع بعض الفاظ عربية لبعض المصطلحات الفرنسية استنقاها  
من بحر اللغة الطامي ، وكان الامير انايه الله منذ وعى على نفسه مولعاً باحياء غريب  
اللغة ، وما برح استحضار الفصح المنسية من الامور الطبيعية فيه ، ساعده على التبريز  
في ذلك جودة ذاكرته . وتخلل هذه الألفاظ مقالاته العلمية والسياسية وحواشيه  
وترجماته في اكتب التاريخية والاجتماعية . وهذه طريقة مفيدة في الاحتفاظ  
بتراث الاجداد واحياء الموات او ما هو من قبيله . وكمن لفظه أغنت عن صفحة  
وصفحة لا تغني عن لفظه . فهاورد في تعريب كتابه اناول فرانس في مبادله سلسلة من  
الفصيح وبعضه من المنسي . بدأت من اسم الكتاب وهي «مبازل» وفسرها في بعض  
حواشيه فقال : البذلة من الثياب ما يلبس في البيت والمبازل كذلك . واسم الكتاب  
Anatole France en pantoufles . ومن الفصح التي استعملها « الاشك »  
— افعال تفضيل من شك ، ورجل شاك السلاح وشاك في السلاح اي لابس  
السلاح التام . « الالخن — الالفطن والالفصح » « أنت فيه العلائق — كثرت  
والنفت » « ان مؤلفيهم صيابة من كتب — لبابهم وخيارهم » « العنجهية — الكبر  
والعظمة » « الوشي المسهم — المخطط » « المثافنة — المجالسة » « المائنة — المباراة »  
« الارث العدملي — القديم جداً وقال انها تقابل Archaïque » .

ومن الالفاظ التي يريد احياءها «الصاغية» وهي خاصة المرء . وقوله « الاسم  
الذي كان عندها به — عنونها » « شنشنة ممثلة وعنمنة مجسمة — الشنشنة الخلق  
والطبيعة والمادة . والعنمنة قول الراوي فلان عن فلان » « ترجم Symbolisme  
بالطريقة الزمرية » « لا يشاء به فيها احد — لا يسابقه » « كان معاً متيحاً —  
المعن الذي يعرض في كل شيء والنتيج ( بكسر فسكون ففتح ) كثير لنقل القلب  
او الذي يعرض فيما لا يمينه » . « اخذت تعادته — عادة عاوده ويقال في المرض »  
« رعدان صباه — عهد صباه » « الدكلة الجماعة لا يطبعون السلطان من عزهم وهذا

الوصف بلائم حالة العملة الذين هم في نزاع تام مع الحكومات الحاضرة « « كان الرجل قبضة رفضة — اي يتمسك بالشيء ثم يتركه « « لا يزال يلقي علينا بعاغه — كل ما فيه « « ونحن نزيده على ذلك عدة كسعات — الكسع ضربك دبر الانسان بصدر قدمك وفي الاصل الفرنسي. Coup de pied dans le derriere. « « تجرّساً يتحدث اليه — فلان تجرّس لفلان اي يستأنس بالحديث اليه « « يلتمس به الرويحة مما هو فيه من الالم — الرويحة وجدانك الفرجة بعد الكربة « « ينذر من دخلة نفسه — ينذر يسقط « « دور التجدد La Renaissance « « وتسميها دور النهضة وكلاهما صالح .

« بدون ضوضاء ولا جراهية (جلبة) والقوم الملاء بناخون عن ثروتهم — الملىء الغني المقتدر وجمعه ملاء ككرام وملاء ككشرفاء واملاء كانباء وقد اخترعها بمقابلة Bourgeois الفرنسية « « وهي حسنة لانستغني عنها استغناءً نا عن (جراهية) « « العيلة ان يغلب المرء شهوة وقابلها بلفظ Volupté .

« مترع الى الشر — متسرع « « الهزبلى Comédie او مهزلة « « المسلوف او المسوتى Nivelé « « انجاف شيء جديد — استخراج « « مشاده الزمن — مشاغله « « في داهية Au grand diable Vauvert « « اختار الحكمة بار Bars التي اصل معناها محل بيع المسكرات — بيوت الزراجين « « الواجه — قيم البيعة « « رأيت عين عنة — ان اراه ولا يراني « « الماچ في اللغة — الشيخ الذي لا يقدر ان يمك ريقه من الكبر Baveux « .

قال الامير انه لا يعتقد ان المرسخ هو مقلوب المسرح كما جرت عادة الكتاب في تعريب (التياترو) بل يقول ان المرسخ هو تحريف مرزح وهو ما اطمان من الارض وبعسارة أخرى الساحة فخرفت بالمرسخ كما يحرفون كثيراً من الزاي الى السين ومن السين الى الزاي . « سهوة — اسكلة « « تخليط ومجمجة — Gribouillage « « خرمشة — افساد السطور Barbouillage « « التاوس — كاتم السر واستعملوا في القرون الاولى (امين السر) « الكمة — قلنسوة مدورة تغطي الرأس « « طلس — طلس الكتابة محاماً ثم كتب محلها « « Soubrette الخادم وهي تشابه



في اللفظ سبروتة التي معناها صعلوكة بالعربية ولعلها منها . الزور — الزيارة والزور  
 الزائر يقال للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث « البَنَقَة ما أحاط بالعنق من القميص ،  
 استعملها بدل القبة وقال ابن هذه ليست من الفصيح بهذا المعنى » « مشدوه  
 Abstrait » « شهوران Distrait » « المرأة المفننة Jaseuse » « المدتقة  
 Meticuleuse » « الصخابة Harpie » « الدراعة Jaquette » « صوف  
 هفاف Flanelle » « المطوحات Les aventures » « حسن فضلها — ضيئة  
 لبسها » « الصلصلة — التعمير في الكلام » « التتمام Bredouilleur » « ينخط  
 — يزفر » « تزيق — تزين » « اغلب — غليظ العنق » « التهاويل — التصاوير »  
 « دعوة في النسب — الدعوة بالكسر تستعمل في ادعاء النسب » « التاط ادعى ولداً وليس  
 له ولد » « عُفاربية الدهر — شياطين الدهر » « كنت جامعاً خروطاً — الخروط  
 بفتح فضم من الرجال من يركب رأسه بدون معرفة » « غانية لبّه — لطيفة قريبة من  
 الناس وفي الاصل Peu farouche » .

« تعنص — زها وتكبر ، عامي فصيح » ومن هذا العامي الفصيح وردت في الكتاب  
 عدة الفاظ ومنها ( سخم الله وجهه سوده Opprobre . اشخطه ابعده تستعملها الدابة  
 في ير الشام بمعنى الطرد . خرفش الشيء خلطه ومثله الخبص Barbouiller . المراح —  
 بالضم مأوى البهائم . هدهدت الصبي أمه حركته لينام والعامية تقول نمت بدون هدهدة  
 أراد انه نام للحال من شدة التعب ) .

« كان (الشعر) جثلاً غليظاً نافضاً — الشعر الجثل الغليظ والنافض الذي حال  
 لونه وفي الاصل Louchissant » « العناص — ما يلف به رأس القارورة وفعله  
 Coiffer » « مجموعة مرجّلة = المرجل الذي فيه صور » « يزع الغلام بزاعة صار  
 كيساً ظريفاً وفي الاصل Poli et galant » « الاطرغل = هو القماري والدابة  
 نقول ترغل » « الخلمع المطبوخ = لحم يطبخ بالتوابل في وعاء من جلده والاصل الفرنسي  
 Andouille » « صنعة الامتسبال Le métier de mourir » « تبّج  
 ( بتجر يك الثلاثة وتخفيف الباء او تشديدها ) كتب كتابة معماة Griffonner  
 « مائدة عريضة مسنّرة هدة = المسرهد المنعم المغذي » « امرأة رداح بضاض =



مكتنزة اللحم « Dodue » « الطياشة Hurluberlu » « صنوبر Pipe » « خبزه نامة = يابسة » « ببضاء بره رهة = شديدة البياض » « الخيل الضابرة = التي تجتمع ابدنها ثم تثب فتقع مجموعة ابدنها « Háquené » .

( بذبنة عنيفا Arrogante ) ( نةارة صحابة Criarde ) ( اشم شماز يزة = الشماز يزة الرائحة التي يشمئز منها الانسان ) ( تلقس نفسي عن الاكل = تجبت ) ( دهقن الطعمام = ألانه ) ( المنعم المرهد المرهد = سرهد الصبي وسرهفه احسن غذاءه ) ( الموت الزؤام = الكره Mort atroce ) ( بدغل = يدخل شيئاً فشيئاً Insinuer ) ( قدعته = كففته ) ( الفهاف = الحسن القيام على المال ) ( زرتف في الحديث = زاد فيه ) ( السمسة = الخفة والسرعة ) ( ياكلون الفهيام = اي ليلاً ) ( يقان على قلبي = يغشى عليه وفي الحديث ) انه لبغان على قاي حتى استغفر الله ) ( النةش = اول ما يبدو من الزرع ويقال له الشطأ ) ( الجللازي خادم البيعة ومثله الوافه ) ( شبارق من لحم = قطع ) ( الوثيرة ج وثائر = مانفطى به الثياب Housse ) ( تزبنت وقشرت = قشرت المرأة وجهها ليصفو لونها ) ( المزهوق = المضغوط ) ( قرقرة البطن Borborygme ) ( الجداد = بائع الخمر ) ( الهلباع = المفرط في الاكل ) ( جري = معتمد ) ( هرملت العجوز بليت من الكبر ) « الفتحة ( بسكون التاء او محركة ) الخاتم ، وقيل حلقة تلبس في الاصبع كالخاتم » ( الاغراب في الشعر Exotisme poétique ) ( معطفه الجرد = القديم ) ( المشيعة بكسر الميم فسكون ففتح = القفة التي تجعل فيها المرأة قطنها ونحو ذلك La boite à ouvrage ) ( البلط = الفارون من المسكر ) ( الجتاح = الفارون من الحرب لا يمكن ردهم ) ( المنابذة = الذين لا يعرف لهم اصل ) ( المشأح = حجرة في الحمام نخلع فيها الثياب ) ( بطائق البريد Cartes postales ) ( نحلات = العطية = الخشيش ) ( Pourboire ) ( الشبمقى = المفرط في الطول Escogriffe ) ( المة جهل = Laboratoire ) ( قنبرة Obus لا قنبلة كما نواضع كتابنا فان قنبلة لا تعطي هذا المعنى ) ( غرفة محرّدة اي ذات جملون Mansarde ) ( حرمي والله = اما والله )

(المخارف = الطرق بين الاشجار) (البلاهة والنفاهة (La niaiserie et la fadeur)  
 (الاموال سويطة بين الجميع - مختلطة) .  
 هذه الفاظ وردت في كلام المترجم ومعظمها مما يفيد الكاتبين والمترجمين جمعناها  
 هنا عليهم يرجعون اليها ان اعوزتهم .  
 محمد كرد علي

—••••—

### مراجعات

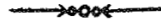
#### « في الآداب والفنون »

بقلم السيد عباس محمود العقاد عني بنشره السيد الياس انطون الياس صاحب  
 المطبعة المصرية بمصر ( ص ٢٧٦ )

الاستاذ العقاد في غنية عن التعريف بما له على الآداب العربية من الايادي البيضاء ،  
 بحيث عد في رأس أنصار التجدد في الكتابة والادب عامة . وكتابه هذا املي فيه من  
 عبقرته مثالا جيدا مما فذت به روحه الشفاف في كتابه (الفصول) و (المطالعات) ،  
 مثالا لم يكده سبق له امثلة كثيرة فيما دون المعاصرون او الاقدمون من الكتاب يتوخى  
 فيه السلاسة والايان بالجديد من الافكار والطريف من الآداب . فمن مقالات  
 هذا السفر النفيس مقالتان في الاساليب تكلم فيها على ما يجب للكاتب العربي توخيها من  
 الطرق في الاداء . ومنها رأي شوبنهاور في معنى الجمال واخرى في (اصل الجمال)  
 (الزهر والحب) (الاشكال والمعاني) وثلاث مقالات في شخصية بشار وغزله وهجائه .  
 ومقاله في معنى ايراد ابيات من شعر بشار كان الاجمل بالناشر حذفها والاعراض  
 عنها لافراطها في الفحش والبذاء ، ولا يجوز الاحتجاج بكثرة امثال هذه الابيات في كتب  
 الادب المعدودة فان لكل عصر ادبا غير آداب العصور التي تقدمته . وهذا فضلا عن ان  
 كتب الادب في عصور الدولة العربية كانت تخط لمن يتعمد نسخها ولا تطبع للعامة بعشرات  
 الالوف فهي اشبه بالرسائل الخاصة منها بالكتب المعروضة للبيع اه . ومنها مقالة في  
 شعر ابن الرومي ومقالتان في ادب المنفلوطي والفس انسانية . واخرى في الموسيقى  
 المشهور (سيد درويش) (صورة السعادة) (الاعتراف بالعيوب) الخ .

وخير ما نخدم به كل متأدب ان نحيله على مطالعة كتاب المراجعات ، وكل ما توحيه  
 قرحة منشئه المفكر الكبير ، وخير تحليل له ان يستفيد بمطالعة الناس على اختلاف طبقاتهم ،  
 فان بيان العقاد لا يشبع منه القاري ، ويظل - معجبا به الى الآخر . استوفت كتاباته معاني  
 الحسن فأصبحت في الاحسان كالحلقة المفرغة لا تدرى اين طرفاها . والعقاد كما قال  
 الاستاذ عبدالرحمن صدقي « دائم التفكير في اكتناء المسائل العظمى التي هي ابدأ مناط  
 التفكير ومسرح الخواطر عند الفلاسفة الحكماء وفحول الكتاب والشعراء فلا يني يجيل  
 الفكر ويستأنف التأمل و يقرب الطرف كرهة بعد أخرى في معني الحياة وسرا الجمال  
 واصول الاخلاق ومقوماتها ومقاييس الآداب والفنون . يحس العقاد - في هذا الوجود  
 وراء كل ظاهرة حية معناها وهذا المعنى بأتمه اذ يتكامل مع ما يحسه من معاني الظواهر  
 الاخرى وتوجه هذه المعاني جميعا الى متجه واحد نحو الاكمل والاجمل » « وهذه الفلسفة  
 التي يذهب اليها العقاد في الحياة قد لا يستوعبها القاري حق الاستيعاب ويحيط باطرافها  
 كل الاحاطة في غير ( مجمع الاحياء ) الا انه لا بد مستروح روحها متلقف شواهد ما  
 الكثيرة في أطواء مقالاته كافة » .

م . ك



### كتب ورسائل مختلفة

- (١) جريدة المطبوعات الصادرة من مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر عن سنة  
 ١٩٢٦ - ١٩٢٧ لصاحبها السيد نجيب متري في القاهرة .
- (٢) قائمة مكتبة فرح ( مكتبة المنتخبات سابقا ) عن سنة ١٩٢٥ في سان  
 باولو بالبرازيل .
- (٣) فهرست دار إحياء الكتب العربية للسيد عيسى البسابي الحلبي وشركائه في  
 القاهرة عن سنة ١٩٢٦ م ( أوسست سنة ١٢٧٦ هـ ١٨٦٠ م ) .
- (٤) فهرست المكتبة الاهلية لصاحبها السيد محمد جمال في القاهرة عن سنة ١٩٢٦ .
- (٥) اهدانا الاستاذ السيد زكي مفاضر احد اعضاء مجمعنا العلمي نسخة من كتاب  
 البيان ( قرآن كريمك نورجبه ترجمه مسمى ) اي ترجمة القرآن الكريم بالتركية الذب

نشره السيد ابراهيم حلي صاحب مكتبة الاسلام في الاستانة وهو في مجلدين ضخمين  
 طبع في المطبعة العامرة سنة ١٣٤٠ .

(٦) وأهدانا ايضاً نسخة من ترجمة القرآن الكريم لمت ترجمه وطابعه السيد جميل  
 سعيد طبع في مجلد واحد في مطبعة شمس في الاستانة .

(٧) وأهدينا كتاب الريف وجبالا ( Rif et Jbala ) باللغة الفرنسية تأليف  
 جماعة من الاخصائين من علماء المشرقيات ومنهم الاستاذ ميشوبلير من اعضاء مجمعنا .

(٨) « في سبيل الشرف » مأساة أدبية تاريخية للسيد جميل البحري طبع  
 بمطبعة الزهرة في حيفا .

(٩) رسالة في فضيلة العلوم والصناعات للحكيم ابي نصر محمد بن محمد بن طرخان  
 الفارابي (٣٣٩) طبع بمطبعة حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤٠ ( ص ١٤ ) .

(١٠) التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية للشيخ علي اكبر بن محمود النجفي  
 الطبعة الثانية في مطبعة حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤٠ صفحة ١٣١ .



### ✽ جدول خطأ و صواب ✽

في الجزء ٣ و ٤ و ٥ و ٦ من هذا المجلد بعض اغلاط مطبعية هاك ضوابها : صفحة  
 ٩٨ سطر ١٣ دستباناً من عقيق او ذهب صوابها دستباناً من ذهب وفي صفحة ٩٩  
 س ١ والدستبان صوابها ودستبان وفي صفحة ١٠١ س ١٧ و ٢٠ الأعل صوابها الاعلى  
 وفي صفحة ١٠٢ س ١٨ غسلة صوابها غسلة ( وكذلك بقية القوافي ) وفي صفحة ١٤٥  
 س ١٢ وعبر عنه صوابها وعبر به وفي صفحة ١٤٦ س ١٥ الصباب صوابها الصناب  
 وفي صفحة ١٥٠ س ١٩ العامية صوابها عامية وفي صفحة ١٥٠ س ٢٢ وتسميتها صوابها  
 وتسميتها وفي صفحة ١٩٦ س ٦ باستحقاق صوابها باستحقاق وفي صفحة ٢٤٨ س ١٤  
 و ١٥ ظالمة ٠٠٠٠ صوابها ظالمة ٠٠٠٠ عالة وفي صفحة ٢٤٨ س ٢٢ او المجاز  
 صوابها او من المجاز وفي صفحة ٢٥٠ س ١٥ في غيرهم صوابها في غيرها وفي صفحة  
 ٢٥١ س ٧ تجمله للتكبر صوابها تجمله ايضاً للتكبر .

